



المحجتي من الدعاء المحجبي

تأليف

السيد رضي الدين
علي بن موسى بن طائوس
المتوفى سنة ٦٦٤ هـ



دار الولاة

بيروت - لبنان



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بنياد بين المللي ددعما
مؤسسة الدعاء العالمية
Das International Foundation

ايران - قم - شارع طالقاني (آذر) - الزقاق ١١٤ - الرقم ٩٤
تلفن : ٧٧٥٦٦٩٦ - ٢٥١ - ٩٨ .. الفاكس : ٩١٢٧٥٢٦٧٤ - ٩٨ ..

المنجتي من الدعاء المنجتي

المؤلف: السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس
اعداد وتنظيم مؤسسة الدعاء العالمية
الناشر: دار الولا للنشر والتوزيع
الطبعة الاولى بيروت ١٤٣٣ هـ ٢٠١٢ م ©

ISBN: 978 - 614 - 420 - 049 - 0

دار الولا
للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان - بيروت - برج البراهنة - الرويس - شارع الرويس
تلفاكس 1 545133 - 00961 3 689496 - 00961 3 30725
www.darahwalea.com - info@darahwalea.com
E-mail darahwalea@yahoo.com

المجتبى من الدعاء المجتبى

الشيخ
السيد رضی اللہ عنہ
علی بن موسیٰ بن طاووس
المؤلف سنة ٧١٤ هـ



الإعداد والتحرير
مؤسسة الدعاء العالمية

دار الولاہ

بيروت - لبنان



الإهداء :

الى روح بهجة العلماء الفقيه العارف

آية الله الشيخ محمد تقى البرجعة

عطر الله مضجعه وحشره الله مع الصادقين

لمحة من حياة المؤلف

إسمه ونسبه

هو السيّد عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد الطاوس بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى ابن الإمام الحسن عليه السلام بن الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فينتهي نسبه من جهة الأب إلى السيّد الأجلّ أبي عبد الله محمّد بن إسحاق بن الحسن بن محمّد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الحسن المجتبي عليه السلام وهو أبو سادات نقباء معظّمين.

وأما أمّه وأمّ أخيه السيّد جمال الدين فهي بنت الشيخ المسعود ورّام بن أبي فراس المالكي، وأمّ أمّها بنت شيخنا الطوسي وهي التي أجاز الشيخ لها ولأختها أمّ الشيخ محمّد بن إدريس الحلّي جميع مصنّفاته ومصنّفات الأصحاب على ما نقله المحدث البحراني.



وينتسب السيّد ابن طاوس إلى الشيخ الطوسي من جهة أبيه أيضاً كما ذكر ذلك في الإقبال، قال: فمن ذلك ما رويته عن والدي قدس الله روحه ونور ضريحه، فيما قرأته عليه من كتاب المقنعة، بروايته عن شيخه الفقيه حسن بن بطّة رحمته الله، عن خال والدي السعيد أبي علي الحسن بن محمّد عن والده محمّد بن الحسن الطوسي جدّ والدي من قبل أمّه.

أولاده

١ - النقيب جلال الدّين محمّد بن علي بن طاوس، ولد في يوم الثلاثاء المصادف للتاسع من محرّم الحرام سنة ٦٤٣هـ في مدينة الحلة السيفيّة، وذكر السيّد ابن طاوس في أحواله:

«وجدت الله جلّ جلاله قد آثر والدي الأكبر محمّداً على سائر ولدي بمهمّات، ممّا جعل جلّ جلاله ملكاً في يدي وخصّه بمصحفي وسيفي وخاتمي وثياب جسدي، فرأيت أنّ هذا الإيثار والاختصاص تنبيه عند من يريد المعاملة لله جلّ جلاله بالإخلاص، على أنّي أوثر ولدي هذا محمّداً وأخصّه من ذخائر واهب العقول والقلوب ممّا أرجو أن يكون مراداً لعلّام الغيوب وجامعاً بينه وبين كلّ محبوب، فممّا يكون مناسباً لما خصّه الله جلّ جلاله من تركتي على سائر ورثتي، فإنّ له في هذه الرسالة على ما يدلّ المصحف الشريف عليه من معرفة صاحب الجلالة والمؤيّد بالرسالة وما يريد



منه وله من السعادة الباهرة وحفظ النعم الباطنة والظاهرة، وأخصه في هذا الكتاب بما يكون كالسيف الذي يدفع به أعداء مولاه الذين يريدون أن يشغلوه عن رضاه وبما يكون كالخاتم الذي يختم به على أفواه قدرة الناطقين بالشواغل عن معاده ويختم به على جوارحه أن تسعى في غير مراده وبما يكون منها كالخلع التي خلعها الله جلّ جلاله على مهجتي، ليسلمني بها من الحرّ والبرد ويصون بها ضرورتي.

فأوثره من الخلع الشريفة والملابس المنيفة التي خلعها الله جلّ جلاله على الألباب وجعلها جنتاً ودروعاً واقية من العذاب والعار وجعل منها أُلوية للملوك الركاب إلى دوام نعيم دار الثواب ومن خلع السرائر والخواطير ما يبقى جمالها عليه مع فناء كل ملبس مسلوب»^(١).

٢ - النقيب رضي الدين علي بن علي بن موسى ولد في الجمعة ٨ محرم الحرام سنة ٦٤٧هـ في النجف الأشرف.

٣ - شرف الأشراف، قال وقد ذكرها والدها في كتابه سعد السعود قائلاً: «الحافظة لكتاب الله المجيد، حفظته وعمرها اثنتا عشرة سنة»^(٢).

١ . كشف المحجة: ٤٦.

٢ . كشف المحجة (المقدمة): ٢٦.



٤ - فاطمة وقد ذكرها أيضاً والدها في كتاب الأنف الذكر قائلًا:
«الحافظة للقرآن الكريم، حفظته وعمرها دون تسع سنين»^(١).

إخوته

- ١ - السيد شرف الدين محمد بن موسى بن طاوس، قتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ست وخمسين وستمائة.
- ٢ - السيد عز الدين الحسن بن موسى بن طاوس، كانت وفاته في سنة أربع وخمسين وستمائة.
- ٣ - السيد جمال الدين أبو الفضائل أحمد، العالم الزاهد المصنف، مات في سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

زوجته

هي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه. قال السيد ابن طاوس: «توجهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتى اقتضت الإستخارة التزويج بصاحبتي زهرا خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه»^(٢).

١ . كشف المحجة (المقدمة): ٢٧.

٢ . كشف المحجة: ١٦٦.



حياته ورحلاته

كان مولده في منتصف محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة هـ،
في مدينة الحلة في ظهر يوم الخميس.
وبها نشأ وترعرع وروى بنفسه في بعض مؤلفاته تاريخ نشأته
ودراسته فقال:

«أول ما نشأت بين جدِّي ورَّام ووالدي... وتعلّمت الخطَّ
والعربيّة وقرأت في علم الشريعة المحمّديّة... وقرأت كتباً في أصول
الدين... واشتغلت بعلم الفقه وقد سبقني جماعة إلى التعليم بعدة
سنين، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم...
وابتدأت بحفظ الجمل والعقود... وكان الذين سبقوني ما لأحدهم إلّا
الكتاب الذي يشتغل فيه وكان لي عدّة كتب في الفقه من كتب جدِّي
ورَّام إنتقلت إليّ من والدتي رضي الله عنها بأسباب شرعيّة في
حياتها، فصرّت أطلع بالليل كلّ شيء يقرأ فيه الجماعة الذين
تقدّموني بالسنين وأنظر كلّ ما قاله مصنّف عندي وأعرف ما بينهم
من الخلاف على عادة المصنّفين وإذا حضرت مع التلامذة بالنهار
أعرف ما لا يعرفون وأناظرهم... وفرغت من الجمل والعقود وقرأت
النهاية فلمّا فرغت من الجزء الأوّل منها استظهرتُ على العلم بالفقه
حتّى كتب شيخني محمّد بن نما خطّه لي على الجزء الأوّل وهو
عندي الآن... فقرأت الجزء الثاني من النهاية أيضاً ومن كتاب
المبسوط وقد استغنيت عن القراءة بالكلية... وقرأت بعد ذلك كتباً



لجماعة بغير شرح، بل للرواية المرضية وسمعت ما يطول ذكر تفصيله».

وهاجر رضي الدين في شبابه إلى بغداد ويحدثنا عن سبب هذه الهجرة فيقول: «ثم اتفق لوالدي - قدس الله روحيهما ونور ضريحيهما - تزويجي وكنت كارهاً لذلك، فأدى ذلك إلى فراقه وكراهة المجاورة لهم في بلد الحلة وتوجهت إلى مشهد مولانا الكاظم عليه السلام وأقمت به حتى اقتضت الاستخارة التزويج بصاحبتي زهراء خاتون بنت الوزير ناصر بن مهدي رضوان الله عليها وعليه وأوجب ذلك طول الإستيطان ببغداد»^(١).

وعلى الرغم من عدم معرفتنا بتاريخ الهجرة فإن الشيء المتيقن أن رضي الدين كان ببغداد سنة ٦٣٥هـ ، حيث يروي أن شيخه أسعد بن عبد القاهر قد زاره في داره في شهر صفر من تلك السنة والظاهر أنه كان قد قدمها قبل ذلك بسنين، لأنه أقام ببغداد نحواً من خمس عشرة سنة ثم رجع إلى الحلة في رواية بعض المصادر وكان رجوعه هذا إلى الحلة في حدود عام ٦٤٠هـ ، كما سيأتي.

ولقي ببغداد من ضروب الحفاوة الشيء الكثير وكان من جملة ما إنعم الخليفة المستنصر عليه بدار يسكن فيها وتقع الجانب الشرقي عند المأمونية في الدرب المعروف بدرب الجوبة.

١ . كشف المحجة: ١٦٦.



كما كان من جملة صلاته الوثقى بفقهاء النظامية والمستنصرية ومناقشاته ومحاوراته معهم.

وصلاته الوثقى أيضاً بالوزير القمي وولده والوزير ابن العلقمي وأخيه وولده عز الدين أبي الفضل محمد بن صاحب المخزن.

وكان له مع الخليفة المستنصر - المتوفى سنة ٦٤٠هـ - من متانة الصلة وقوة العلاقة ما يعتبر في طليعة ما حفظ به تاريخه في بغداد وكان من أول مظاهرها إنعام الخليفة عليه بدار سكناه - كما مر - ثم أصبحت لرضي الدين من الدالة ما يسمح له بالسعي لدى المستنصر في تعيين الرواتب للمحتاجين وما يدفع المستنصر إلى مفاتحته في تسليم الوزارة له - كما سيأتي - ولعل حب المستنصر - كأبيه - للعلويين وعطفه عليهم واهتمامه بشؤونهم هو السبب في هذه العلاقة الأكيدة القوية وفي تدعيمها واستمرارها طوال تلك السنين ولترك رضي الدين يحدثنا بقلمه عن تلك العلاقة ويروي لنا نماذج منها فيقول:

«طلبني الخليفة المستنصر - جزاه الله عنا خير الجزاء - للفتوى على عادة الخلفاء، فلما وصلت إلى باب الدخول... تضرعت إلى الله عز وجل وسألته أن يستودع مني ديني وكل ما وهبني ويحفظ علي ما يقربني من مرضيه، فحضرت فاجتهد بكل جهد بلغ توصله إليه أنني أدخل في فتواهم، فقواني الله جل جلاله على مخالفتهم والتهوين بنفسي».



والظاهر أنَّ الوشاة قد حاولوا إفساد علاقته بالمستنصر بعد رفضه منصب الإفتاء حيث يقول:

«وجرت عقيب ذلك أهوالٌ من السعيات، فكفاني الله جلَّ جلاله بفضلِه وزادني من العناية.

ثمَّ عاد الخليفة ودعاني إلى نقابة جميع الطالبين على يد الوزير القمِّي وعلى يد غيره من أكابر دولتهم وبقي على مطالبتي بذلك عدَّة سنين، فاعتذرت بأعذار كثيرة، فقال الوزير القمِّي: ادخل واعمل فيها برضى الله، فقلت له: فلأنيَّ حال لا تعمل أنت في وزارتك برضى الله تعالى والدولة أحوج إليك منها إليَّ، ثمَّ عاد يتهذني وما زال الله جلَّ جلاله يقوِّني عليهم حتَّى أَيْدني وأسعدني.

وعاد المستنصر... وتحلَّ معي بكلِّ طريق... وقيل لي: إمَّا أن تقول إنَّ الرضيَّ والمرضى كانا ظالمين أو تعذرهما فتدخل في مثل ما دخلا فيه، فقلت: إنَّ أولئك كان زمانهم زمان بني بويه... وهم مشغولون بالخلفاء والخلفاء بهم مشغولون، فتمَّ للرضيَّ والمرضى ما أرادوا من رضى الله.

ثمَّ اختار الخليفة المستنصر - جزاه الله خير الجزاء - أن أكون رسولاً إلى سلطان التتر، فقلت لمن خاطبني في هذه الأشياء ما معناه: إن أنا نجحت ندمت وإن جنحت ندمت، فقال: كيف؟ فقلت: إنَّ نجاح سعيي يقتضي أنكم لا تعزلوني من الرسالات... وإن لم ينجح الأمر سقطت من عينكم سقوطاً يؤدِّي إلى كسر حرمتي.



وكننت أستاذت الخليفة في زيارة مولانا الرضا - عليه التحية
والثناء - بخراسان فأذن وتجهّزت وما بقي إلا التوجّه إلى ذلك
المكان، فقال من كان الحديث في الإذن إليه: قد رُسم أنك تكون
رسولاً إلى بعض الملوك، فاعتذرت وقلت: هذه الرسالة إن نجحت
ما يتركوني بعدها أنصرف في نفسي... وإن جنحت صغر أمري
وانكسرت حرمتي... ثم لو توجّهت كان بعدي من الحساد من يقول
لكم: إنّه يبايع ملك الترك ويجيء به إلى هذه البلاد وتصدّقونه، فقال:
وما يكون العذر؟ قلت: إنني أستخير وإذا جاءت «لا تفعل» فهو يعلم
إنني لا أخالف الإستخارة أبداً، فاستخرت واعتذرت.

ثم عاد الخليفة المستنصر - جزاه الله خير الجزاء - وكلّفني
الدخول في الوزارة وضمن لي أنّه يبلغ بي في ذلك إلى الغاية وكرّر
المراسلة والإشارة... فراجعت واعتذرت، حتّى بلغ الأمر إلى أن قلت
ما معناه: إن كان المراد بوزارتي على عادة الوزراء، يَمْشُونَ أمورهم
بكلّ مذهب وكلّ سبب، سواء أكان ذلك موافقاً لرضى الله جلّ جلاله
ورضى سيّد الأنبياء والمرسلين أو مخالفاً لهما في الآراء، فإنّك من
أدخلته في الوزارة قام بما جرت عليه العوائد الفاسدة، وإن أردت
العمل في ذلك بكتاب الله جلّ جلاله وسنة رسوله ﷺ فهذا أمر لا
يحتمله من في دارك ولا ممالكك ولا خدمك ولا حشمك ولا ملوك
الأطراف ويقال لك إذا سلكت سبيل العدل والإنصاف والزهد: إنّ
هذا عليّ بن طاوس علويّ حسنيّ ما أراد بهذه الأمور إلّا أن يُعرّف



أهل الدهور أن الخلافة لو كانت إليهم كانوا على هذه القاعدة من السيرة وإن في ذلك ردّاً على الخلفاء من سلفك وطعناً عليهم.

ولمّا تغلب التتار على بلاد خراسان وطمعوا في هذه البلاد ووصلت سراياه إلى نحو مقاتلة ببغداد في زمن الخليفة المستنصر - جزاه الله عني بما هو أهله - كتبت إلى الأمير قشتمر وكان إذ ذاك مقدّم العساكر خارج بلد بغداد وهم مبرزون بالخيم والعدد والاستظهار ويخافون أن تأتيهم عساكر التتار وقد نودي في باطن البلد بالخروج إلى الجهاد، فقلت له بالمكاتبة: إستانذن لي الخليفة واعرض رقعتي عليه في أن يأذن لي في التدبير ويكونون حيث أقول يقولون وحيث أسكت يسكتون، حتّى أصلح الحال بالكلام، فقد خيف على بيضة الإسلام وما يعذر الله جلّ جلاله من يترك الصلح بين الأنام، وذكرت في المكاتبة أنني ما أسير بدرع ولا عدّة إلّا بعادتي من ثيابي ولكنني أقصد الصلح ولا أبخل بشيء لابدّ منه وما أرجع بدون الصلح، فبأنه ممّا يريد الله عزّ وجلّ ويقربني منه، فاعتذروا وأرادوا غير ما أردناه.

ثمّ حضرت عند صديق لنا وكان أستاذ دار وقلت له: تستأذن لي الخليفة في أن أخرج أنا وآخرون ونأخذ معنا من يعرف لغة التتار ونلقاهم ونحدّثهم... لعلّ الله جلّ جلاله يدفعهم بقول أو فعل أو حيلة عن هذه الديار، فقال: نخالف تكسرون حرمة الديوان ويعتقدون أنكم رسل من عندنا، فقلت: أرسلوا معنا من تختارون ومتى ذكرناكم أو قلنا: إننا عنكم، حملوا رؤوسنا إليكم ونجاكم



ذلك وأنتم معذورون، ونحن إنَّما نقول: إنَّنا أولاد هذه الدعوة النبويَّة والمملكة المحمَّديَّة وقد جئنا نحدِّثكم عن ملَّتنا وديننا فإن قبلتم وإلَّا فقد أعذرنا... فقام وأجلسني في موضع منفرد أشار إليه وظاهر الحال أنَّه أنهى ذلك إلى المستنصر.

ثمَّ أطال وطلبني من الموضع المنفرد وقال ما معناه: إذا دعت الحاجة إلى مثل هذا أذنا لكم، لأنَّ القوم الذين قد أغاروا ما لهم متقدِّم تقصِّدونه وتخاطبون وهؤلاء سرايا متفرِّقة وغارات غير متَّفقه».

وعاد بعد ذلك كلَّه إلى الحلَّة ولا نعلم بالتحقيق متى كان ذلك ولكنَّه على الأرجح في أواخر عهد المستنصر، فبقي هناك مدَّة من الزمن حيث ولد له فيها ابنه محمَّد سنة ٦٤٣هـ، ثمَّ انتقل منها إلى النجف فبقي فيها ثلاث سنين وولد له هناك ولده عليّ سنة ٦٤٦هـ. ثمَّ انتقل إلى كربلاء وكان ينوي الإقامة فيها ثلاث سنين ولا ندري هل تحقَّقت نيَّته أم لا. ثمَّ عاد إلى بغداد سنة ٦٥٢هـ وبقي فيها إلى حين احتلال المغول بغداد، فشارك في أهوالها وشملته آلامها وفي ذلك يقول:

«تمَّ احتلال بغداد من قبل التتر في يوم الاثنين ١٨ محرَّم سنة ٦٥٦هـ وبتنا في ليلة هائلة من المخاوف الدنيويَّة، فسَلَّمنا الله جَلَّ جلاله من تلك الأهوال».

ولمَّا تمَّ احتلال بغداد أمرهولا كوأن يُستفتى العلماء: أيُّما أفضل، السلطان الكافر العادل أم السلطان المسلم الجائر؟ ثمَّ جمع العلماء

بالمستنصرية لذلك، فلمّا وقفوا على الفتيا أحجموا عن الجواب وكان رضيّ الدين عليّ بن طائوس حاضراً هذا المجلس وكان مقدّماً محترماً، فلمّا رأى إحجامهم تناول الفتيا ووضع خطّه فيها بتفضيل العادل الكافر على المسلم الجائر، فوضع الناس خطوطهم بعده. وكان من فوائد ذلك ما أشار إليه بقوله: «ظفرتُ بالأمان والإحسان وحُفنت فيه دماؤنا وحفظت فيه حرمانا وأطفالنا ونساؤنا وسلم على أيدينا خلق كثير».

وفي سنة ٦٦١هـ ولي رضيّ الدين نقابة الطالبين وبقي نقيباً إلى أن توفّي يوم الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ رحمة الله ورضوانه عليه وكانت مدّة ولاية النقابة ثلاث سنين وأحد عشر شهراً.

مشايخه

١- أسعد بن عبد القاهر بن أسعد الأصفهاني، كان قد وصل بغداد سنة ٦٣٥هـ وزار رضيّ الدين في داره في شهر صفر من تلك السنة وأجازه هناك بالرواية عنه.

٢- الحسين بن أحمد السوراويّ وقد أجازه في شهر جمادى الآخرة سنة ٦٠٩هـ.

٣- محبّ الدين أبو عبد الله محمّد بن محمود المعروف بابن النجار البغداديّ، يروي عنه إجازة كتابه «تذيل تاريخ بغداد».

٤- تاج الدين الحسن بن عليّ الدربيّ، يروي عنه صحيح مسلم.



٥- سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السورايي، قرأ عليه
التبصرة وبعض المنهاج.

٦- كمال الدين حيدر بن محمد بن زيد بن محمد بن عبد الله
الحسيني، قرأ عليه أياماً كثيرة منها يوم السبت ١٦ جمادى الآخرة
سنة ٦٢٠هـ، وقد قرأ عليه وروى عنه كثير من الأعلام، نذكر منهم:
الحسن بن يوسف العلامة الحلبي، غياث الدين عبدالكريم آل
طاوس، جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي، علي بن عيسى
الإربلي، الحسن بن داود الحلبي.

٧- أبو الحسن علي بن يحيى بن علي الحافظ.

٨- شمس الدين فخار بن معد الموسوي.

٩- نجيب الدين محمد السورايي.

١٠- أبو حامد محي الدين محمد بن عبد الله بن زهرة الحسيني
الحلبي.

١١- صفى الدين محمد معد الموسوي.

١٢- الشيخ محمد بن نما.

١٣- الشريف أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن
الطاوس (والده).

١٤- بدر بن يعقوب المقرئ الأعجمي.

تلاميذه والرواة عنه

- ١- إبراهيم بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.
- ٢- أحمد بن محمّد العلوي.
- ٣- جعفر بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.
- ٤- جعفر بن نما الحلّي.
- ٥- الإمام الحسن بن يوسف بن المطهر الحلّي، الشهير بالعلامة الحلّي.
- ٦- السيّد عبدالكريم بن أحمد بن طاوس.
- ٧- الحسن بن داود الحلّي.
- ٨- السيّد بن عليّ بن عليّ بن طاوس، ابن المؤلّف وهو صاحب كتاب «زوائد الفوائد».
- ٩- عليّ بن عيسى الإربليّ.
- ١٠- عليّ بن محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.
- ١١- محمّد بن أحمد بن صالح القسيني.
- ١٢- محمّد بن بشير.
- ١٣- الشيخ محمّد بن صالح.
- ١٤- السيّد بن محمّد بن عليّ بن طاوس، ابن المؤلّف.
- ١٥- محمّد بن الموسويّ.
- ١٦- جمال الدّين يوسف بن حاتم الشاميّ.
- ١٧- يوسف بن عليّ بن المطهر (والد العلامة).

أقوال العلماء فيه

١- قال المحدث النوري في المستدرک عند ذكره للمؤلف: السيد الأجل الأكمل الأسعد الأورع الأزهد صاحب الكرامات الباهرة... الذي ما اتفقت كلمة الأصحاب - على اختلاف مشاربهم وطريقتهم - على صدور الكرامات عن أحد ممّن تقدّمه أو تأخّر عنه غيره.

٢- وقال أيضاً: ويظهر من مواضع من كتبه خصوصاً كتاب كشف المحجّة أنّ باب لقائه إياه (أي الإمام الحجّة) صلوات الله عليه كان له مفتوحاً.

٣- وقال أيضاً: وكان ﷺ من عظماء المعظّمين لشعائر الله تعالى، لا يذكر في أحد من تصانيفه الإسم المبارك (الله) إلّا ويعقبه بقوله: جلّ جلاله^(١).

٤- وقال العلامة في «منهاج الصلاة» في مبحث الإستخارة: ورويت عن السيد السند السعيد رضي الدين عليّ بن موسى بن طاوس: وكان أعبد من رأيناه من أهل زمانه^(٢).

٥- وقال الشيخ الحرّ في تذكرة المتبحّرين: قال العلامة في بعض إجازاته عند ذكره: وكان رضي الدين عليّ صاحب كرامات حكى لي بعضها وروى لي والدي البعض الآخر. وقال في موضع آخر: إنّ

١ . مستدرک الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٥.

٢ . مستدرک الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٤٤٦.

السيد رضي الدين كان أزهد أهل زمانه^(١).

٦- وقال صاحب الروضات: كان شاعراً أديباً منشئاً بليغاً^(٢).

٧- وقال عنه صاحب عمدة الطالب: السيد الزاهد صاحب الكرامات نقيب النقباء بالعراق^(٣).

٨- وقال الشيخ المجلسي في حقه: السيد النقيب الثقة الزاهد جمال العارفين^(٤).

٩- وقال السيد محسن الأمين العاملي: كان رضي الدين على جانب كبير من العلم والفضل والمعرفة كما تشهد به مؤلفاته وآثاره... وآل الأمر ببعض أعلام عصره إلى طلب التصدي منه للفتيا والقضاء الشرعي اعتماداً على فقهه العميق وورعه الذي لا يتسرب إليه الشك^(٥).

مؤلفاته

١- الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.

٢- الإجازات لما يخصني من الإجازات.

١ . معجم رجال الحديث: ١٢ / ١٩٠.

٢ . روضات الجنّات: ٤ / ٣٢٦.

٣ . عمدة الطالب: ١٩٠.

٤ . بحار الأنوار: ١ / ١٣.

٥ . أعيان الشيعة: ٨ / ٣٦٠.



- ٣- الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.
- ٤- أسرار الصلاة.
- ٥- الإصطفاء.
- ٦- إغاثة الداعي وإعانة الساعي.
- ٧- الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السّنة.
- ٨- الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.
- ٩- الأنوار الباهرة.
- ١٠- البهجة لثمرة المهجة - وهو غير كشف المحبّة - .
- ١١- التحصيل من التذليل - تذييل شيخه ابن النجّار على تاريخ بغداد - .
- ١٢- التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين.
- ١٣- التراجم فيما نذكره عن الحاكم.
- ١٤- التعريف للمولد الشريف.
- ١٥- التمام لمهام شهر الصيام.
- ١٦- التوفيق للوفاء بعد التفريق في دار الفناء.
- ١٧- جمال الأسبوع في كمال العمل المشروع.
- ١٨- الدروع الواقية من الأخطار.
- ١٩- ربيع الألباب.
- ٢٠- روح الأسرار.
- ٢١- ريّ الظمآن من مروّي محمّد بن عبد الله بن سليمان.



- ٢٢- زهرة الربيع في أدعية الأسابيع.
- ٢٣- السعادات بالعبادات.
- ٢٤- سعد السعود.
- ٢٥- شفاء العقول من داء الفضول.
- ٢٦- الطرائف في مذاهب الطوائف.
- ٢٧- طرف من الأنباء والمناقب.
- ٢٨- غياث سلطان الوري لسكان الثرى.
- ٢٩- فتح الأبواب.
- ٣٠- فتح الجواب الباهر.
- ٣١- فرج الهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم.
- ٣٢- فرحة الناظر وبهجة الخواطر.
- ٣٣- فلاح السائل ونجاح المسائل.
- ٣٤- القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح.
- ٣٥- الكرامات.
- ٣٦- كشف المحجة لثمره المهجة.
- ٣٧- لباب المسرة من كتاب مزار ابن أبي قرّة.
- ٣٨- المجتنى من الدعاء المجتنى (وهو كتاب الذي بين يديك).
- ٣٩- محاسبة النفس.
- ٤٠- المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد.
- ٤١- مسلك المحتاج إلى مناسك الحاج.



٤٢- مصباح الزائر وجناح المسافر.

٤٣- المضممار.

٤٤- الملاحم والفتن - طبع بهذا الإسم في النجف الأشرف سنة ١٣٦٨هـ في ١٦٥ صفحة ولكن المؤلف يذكر في أثناء كتابه ص ١٦٥ أن اسمه «التشريف بالمنن في الملاحم والفتن». ألفه في عامي ٦٦٢- ٦٦٣هـ وهو عبارة عن تلخيص ثلاثة كتب: كتاب الفتن لنعيم بن حماد الخزاعي وكتاب الفتن لأبي صالح السليلي وكتاب الفتن لزكريا بن يحيى البزار.

٤٥- الملهوف على قتلى الطفوف.

٤٦- المنتقى.

٤٧- مهج الدعوات ومنهج العنايات.

٤٨- اليقين.

٤٩- الإجازة للقسيني.

٥٠- الإحتساب على الألباب.

٥١- البشارات بقضاء الحاجات على يد الأئمة عليهم السلام بعد الممات.

٥٢- التشريف بتعريف وقت التكليف.

٥٣- تقريب السالك إلى خدمة المالك.

٥٤- شرح نهج البلاغة.

٥٥- مختصر كتاب ابن حبيب.

٥٦- المزمار.

٥٧- المصراع الشَّين في قتل الحسين.

٥٨- المناومات الصادقات.

٥٩- الموسوعة والمضايقة.

خزانة كتبه

إستطاع رضي الدين - رضوان الله عليه - أن يتملك خزانة كتب غنيّة بالذخائر والنفائس ممّا لم يكن له وجود في خزانة أخرى غالباً. وكان صاحب الخزانة كثير الإهتمام فيها والشغف بها، حتّى أنّه وضع فهرساً لها سمّاه «الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة» وهو من الكتب المفقودة اليوم مع مزيد الأسف، كما وضع لها فهرساً آخر سمّاه «سعد السعود» فهرس فيه كتب خزانته بتسجيل مختارات ممّا ضمته تلك الكتب من معلومات وفوائد وقد طبع الموجود منه وهو الأول من أجزائه - وقد اختصّ بالكتب السماوية وعلوم القرآن - ولا ندري هل فقد الباقي منه أو أنّ المؤلّف لم يتمّه.

ولقد أشار رضي الدين في أثناء مؤلّفاته إلى هذه الخزانة كثيراً ولكن باختصار وإيجاز، فهو يقول مثلاً: «في خزانة كتبنا في هذه الأوقات أكثر من سبعين مجلّداً في الدعوات» ويقول: إنّ عنده كتباً جلييلة في تفسير القرآن وكذلك في الأنساب وفي الطبّ وفي النجوم وغيرها من العلوم وفي اللّغة والأشعار وفي الكيمياء والطّلسمات والعود والرقى والرمل وفي النبوة والإمامة والزهد وتواريخ الخلفاء



والملوك وغيرهم وكتب كثيرة في كل فن من الفنون.
وفي أواخر أيام حياته وقف هذه الخزانة على ذكور أولاده
وذكور أولادهم وطبقات ذكراها، ثم أنقطعت عنا أخبارها بعد وفاة
صاحبها، فلم نَعُدْ نقرأ لها ذكراً أو نسمع لها إسماً فيما روى الرواة
وَأَلَفَ الْمُؤَلَّفُونَ.

وفاته ومحل دفنه

الظاهر أنه لا يوجد إختلاف في تاريخ وفاته وأنه توفي ﷺ يوم
الإثنين خامس ذي القعدة سنة ٦٦٤هـ لكن الإختلاف وقع في مكان
دفنه، فالشيخ يوسف البحراني في لؤلؤة البحرين يذهب إلى أن قبره
غير معروف الآن^(١).

والمحدث النوري في المستدرك يقول: إن في الحلة في خارج
البلد قبة عالية في بستان تنسب إليه ويزار قبره ويتبرك فيها ولا
يخفى بعده^(٢).

لكن ابن القوطي قال في الحوادث الجامعة: وفيها - أي في سنة
٦٤٤هـ - توفي السيد النقيب الطاهر رضي الدين علي بن طاوس
وحمل إلى مشهد جدّه علي بن أبي طالب عليه السلام.

١. لؤلؤة البحرين: ٢٤١.

٢. مستدرك الوسائل (الخاتمة): ٢ / ٤٦٠.



ومما يؤيد قول ابن الفوطي ويرجحه - إضافة إلى دقته وضبطه
حيث يعتبر أفضل من أرخ حوادث القرن السابع - أن السيد ابن
طاوس عيّن في حياته موضع قبره حيث أوصى أن يدفن إلى جنب
جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، فقال في هذا الكتاب:
« كنت مضيت بنفسي وأشرت إلى من حفر لي قبراً كما اخترته في
جوار جدّي ومولاي عليّ بن أبي طالب عليه السلام متضيّقاً ومستجيراً
ووافداً وسائلاً وأملاً، متوسّلاً بكلّ ما يتوسّل به أحد من الخلائق
إليه»^(١).

عاش سعيداً ومات سعيداً

حشره الله مع محمّد وآل محمّد ووفّقنا الله

لاستدامة طريقه - غلامحسين المجيدي



المجتنى من الدعاء المجتبى

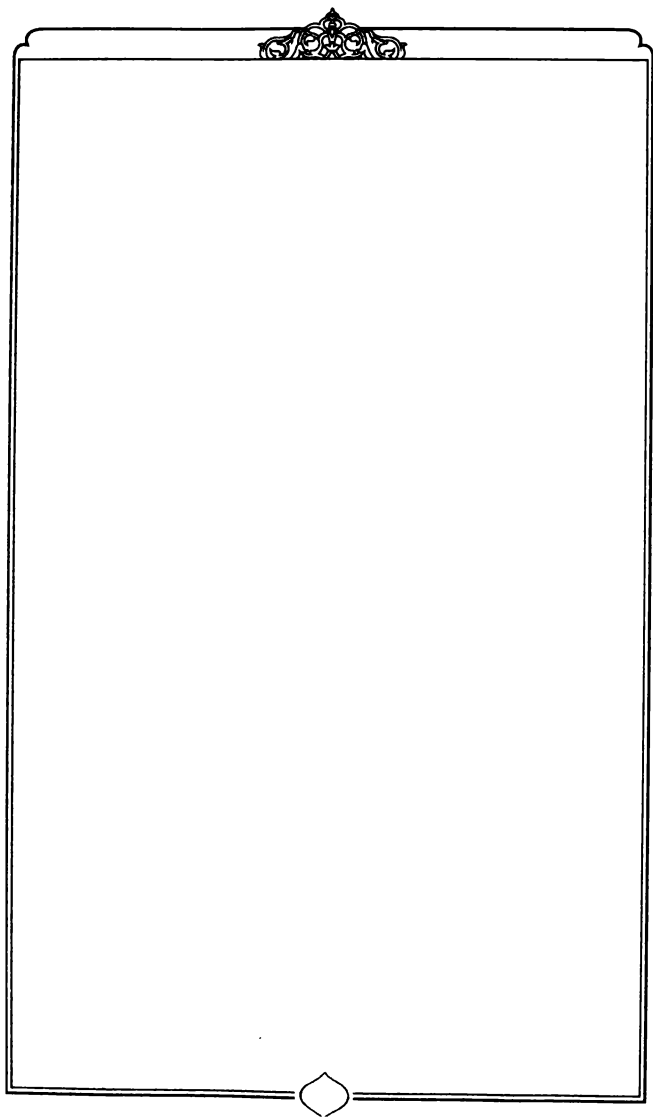
تأليف

السيد رضى الدين
علي بن موسى بن طائوس
المؤيد سنة ١١٤٠ هـ



الإهداء والقطعة
من الدعاء المجتبى







بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

يقول مولانا السعيد المرحوم، شرف آل الرسول، النقيب الطاهر المعظم، أوجد الدهر وفريد العصر، الزاهد العابد، ذو الفضائل الجمّة والمآثر الجميلة، رضيّ الدين ركن الاسلام والمسلمين أبو القاسم عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن محمّد الطاوس العلوي الفاطمي «قدّس الله روحه وأسكن الرحمة رخامه وضريحه»:

أحمد الله جلّ جلاله بحسب ما يهديني إليه ويقويني عليه وأشهد أن لا اله إلا الله شهادة تقرّبي إليه وتؤمنني في الدّنيا وعند القدوم إليه وأشهد أن محمّداً جدّي عبده ورسوله وأعزّ الخلائق عليه وأنّه أحقّ بما أسند إليه في تعيينه لمن يقوم مقامه فيه ويحفظه ويؤديه وبعدّ:

فإنّي وجدت دعوات لطيفة ومهمات شريفة وقد سمّيتها بـ «المجتنبى من الدّعاء المجتبى» وجعلت أولها ما نقلته من الجزء

الرَّابِعُ مِنْ كِتَابِ «دَفْعُ الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ وَقَمْعُ الْغُمُومِ وَالْأَشْجَانِ»^(١)
تأليف: أحمد بن داود النعماني رحمته الله.

■ قال: وشكى رجل إلى الحسن بن علي صلوات الله عليهما جاراً
يؤذيه، فقال له الحسن عليه السلام: إذا صليت المغرب، فصل ركعتين، ثم
قل:

«يَا شَدِيدَ الْحَالِ يَا عَزِيزُ أَذَلَّتْ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ خَلْقِكَ إِنْ كَفَيْ
شَرَّ فَلَانٍ بِمَا شِئْتَ».

قال: ففعل الرجل ذلك، فلما كان في جوف الليل سمع الصّراخ^(٢)
وقيل: فلان قد مات الليلة.

■ ومن الكتاب المذكور والمهمّات المذكورة:

قال جابر بن عبد الله: دعا النبي صلى الله عليه وآله على الأحزاب^(٣) يوم الإثنين
ويوم الثلاثاء واستجيب له يوم الأربعاء بين الظهر والعصر، فعرف

١. نقل عنه في «مهج الدعوات» وصرّح في بعض تصانيفه [المجتنى هذا] بأنّه رأى
في الجزء الرَّابِعِ من «دفع الهموم» بعض أدعية رفع الأعداء، فيظهر منه أنّه في عدة
أجزاء والكفعمي نقل عنه في مصباحه «الجنة الواقعة» بما يظهر إعتاده عليه...
ويقال له «رفع الهموم» - بالرّاء المهملة أيضاً والظاهر أنّه بالذال.

٢. في بعض النسخ: الصّرخة وفي بعضها الآخر: الصّياح.

٣. يوم الأحزاب: يوم اجتماع قبائل العرب على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يوم
الخنندق، فالأحزاب عبارة عن القبائل المجتمعة لحرب رسول الله صلى الله عليه وآله.



السُّرُور فِي وَجْهِهِ، قَالَ جَابِرٌ: فَمَا نَزَلَ بِي أَمْرٌ غَائِظٌ ^(١) وَتَوَجَّهْتُ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ إِلَّا عَرَفْتُ الْجَاِبَةَ.

■ وَمِنْهُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ فَلْيَطْلُبْهَا فِي الْعِشَاءِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَعْطُهَا أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ» يَعْنِي: الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ.

■ وَمِنَ الْكِتَابِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ: قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَهَمَّهُ ^(٢) أَمْرٌ أَوْ كَرْبُهُ ^(٣) أَوْ بَلَغَهُ مِنَ الْمَشْرُكِينَ بَأْسٌ، قَبَضَ يَدَهُ ثُمَّ قَالَ: «تَضَايِقِي تَنْفَرَجِي» ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَرَفَعَ يَدَهُ، فَقَالَ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ. اَللَّهُمَّ إِنَّاكَ نَعْبُدُكَ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. اَللَّهُمَّ كُفِّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا».

فَوَاللَّهِ مَا يَبْسُطُهَا حَتَّى يَأْتِيَهُ الْفَرَجُ.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: فَمَا يَخْفُضُ يَدَيْهِ الْمُبَارَكَتَيْنِ حَتَّى يَنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى النَّصْرُ.

■ وَمِنْهُ: إِذَا فَزَعْتَ مِنْ سُلْطَانٍ وَغَيْرِهِ، فَقُلْ:

١ . الغيظ: أشدُّ غضبٍ وهو الحرارة التي يجدها الإنسان من فوران دم قلبه.

٢ . أي: أقلقته وأحزنه.

٣ . الْكَرْبَةُ - بِالضَّمِّ -: الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ وَكَذَلِكَ الْكَرْبُ.



«حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ
الْعَظِيمِ».

فإنك لا ترى في وجهه قترًا ولا ذلة.

■ ومنه: إذا دخلت على سلطان تخافه، فقل:

«اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي اللَّهُ رَبِّي اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

تقوله مرارًا، فإنه لا يصل إليك مكروه.

■ ومنه: للسلطان تقول في وجهه إذا رآك ممًا قد جرب.

«أَطْفَأْتُ غَضَبَكَ يَا فَلَانُ بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ».

■ ومنه: قال نوبة العنبري: أكرهني يوسف بن عمر على العمل
فهربت، فلمّا رجعت حبسني حتّى لم يبق في رأسي شعرة سوداء،
فأتاني آت في منامي، عليه ثياب بياض، فقال: أيا نوبة! قد أطلوا
حبسك؟ قلت: أجل، قال: قل:

«أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمَغَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

ثلاثًا وهو من الدعاء المستجاب الذي لا يشك فيه، يدعى به في
الشّدائد والجبوس ويقترن الفرج به. قال: فلمّا استيقظت فكتبت ما
قال، ثمّ توضأت وصليت ما شاء الله وجعلت أدعو حتّى صليت
صلاة الصبح، فجاء حرسيّ فقال: أين نوبة العنبري؟ فحملني في



قيودي وأدخلني عليه وأنا أتكلم بهنّ، فلمّا رآني أمر بإطلاقي، قال نوبة: فعلمته رجلاً في السجن، فقال: لم أدع إلى عذاب قطّ فقلتهنّ إلاّ خلّي عني، فجيء بي يوماً إلى العذاب فجعلت أتذكرهنّ. فلا أذكرهنّ حتّى جلدت مائة سوط، فذكرتهنّ حينئذ ودعوت بهن فخلّي عني^(١).

■ ومنه: للعدوّ تقوله في وجهه فلا يقدر على ضرّك.

﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾^(٢).

■ ومنه: للسّلطان إذا خفته:

﴿ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمِثَاقَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ الشُّوْءُ وَلَا

هُم يَخْزَنُونَ ﴾^(٣).

فإنّه لا يضرّك.

■ ومنه: قال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: من ظلم وأقام ظالمه على ظلمه لا يرجع عنه، فليفض^(٤) الماء على نفسه ويسبغ الوضوء

١ . بحار الأنوار: ١٩٦/٩٥، نقلاً عن البلد الأمين: ٥٢٣.

٢ . سورة المجادلة: ٢١.

٣ . سورة الزمر: ٦١.

٤ . أفض على رأسك الماء، أي: صبّه وشيّه عليه.



وَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ يَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ فُلَانًا بَنَ فُلَانًا ظَلَمَنِي وَاعْتَدَى عَلَيَّ وَنَصَبَ لِي
وَأَمْضَنِي^(١) وَأَزْمَضَنِي^(٢) وَأَذَلَّنِي وَأَخْلَقَنِي^(٣). اللَّهُمَّ
فَكِلْهُ إِلَى نَفْسِهِ وَهُدْ رُكْنَهُ وَعَجِّلْ جَانِحَتَهُ^(٤) وَاسْلُبْهُ
نِعْمَتَكَ عِنْدَهُ وَأَقْطَعْ رِزْقَهُ وَأَبْتَرْ^(٥) عُمْرَهُ وَأَنْحِ أَثَرَهُ
وَسَلِّطْ عَلَيْهِ عَدُوَّهُ وَخُذْهُ مِنْ مَأْمَنِهِ كَمَا ظَلَمَنِي وَاعْتَدَى
عَلَيَّ وَنَصَبَ لِي وَأَمْضَ وَأَزْمَضَ وَأَذَلَ وَأَخْلَقَ».

فَإِنَّهُ لَا يُمَهِّلُ.

■ ومنه: وروى: من كان بينه وبين رجل ظلامة فقال وهو متوجه إلى
القبلة:

- ١ . يُقَالُ: مَضَى الْجِرْحَ مَضًا وَمَضَنِي إِمضًا: إِذَا أَوْجَعَنِي وَمَضَهُ الشَّيْءُ مَضًا: بَلَغَ مِنْ قَلْبِهِ الْحُزْنَ بِهِ، وَالْمَضَضُ: وَجَعُ الْمَصِيبَةِ.
- ٢ . يُقَالُ: أَرْمَضْتُهُ فَرَمَضَ، أَي: أَخْرَقْتُهُ الرِّمَاضَ وَهِيَ شِدَّةُ حَرِّ الشَّمْسِ.
- ٣ . خَلَقَ الثُّوبَ - بِالضَّمِّ -: إِذَا بَلَى وَأَخْلَقَ الثُّوبَ مِثْلَهُ.
- ٤ . الْجَانِحَةُ: الْآفَةُ الَّتِي تَهْلِكُ الشُّمَارَ وَتَسْتَأْصِلُهَا. وَكُلُّ مَصِيبَةٍ عَظِيمَةٍ وَفَتْتَةٍ مَبِيرَةٍ جَانِحَةٌ، يُقَالُ: جَاحَتِ الْآفَةُ الْمَالَ تَجُوحُهُ جَوْحًا: أَهْلَكَتْهُ.
- ٥ . أَي: أَقْطَعْ.



«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْدِيكَ^(١) عَلَى فُلَانِ بْنِ فُلَانٍ فَأَعْدِنِي فَإِنَّكَ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا».

ثلاث مرّات، أعداه الله عز وجل.

■ ومنه: من دعاء يعقوب ويوسف، علّمه جبرئيل عليه السلام وهو في الجب^(٢).

«اللَّهُمَّ يَا لَطِيفًا فَوْقَ كُلِّ لَطِيفٍ الطُّفَّ بِِي فِي جَمِيعِ أَحْوَالِي كَمَا أَحَبُّ وَأَرْضَى فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي».

■ ومنه: رأى رجل النبي صلى الله عليه وآله، فسأله أن يعلمه دعاء الفرج، فقال: قل:

«يَا مَنْ لَا يُسْتَحْيَى مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَلَا يُزَجَّى الْعَفْوُ إِلَّا مِنْ قَبْلِهِ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا لَا يَخْفَى عَلَيْكَ وَأَسْأَلُكَ مَا لَا يَعْظُمُ عَلَيْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

و ادع بما شئت، ينجح الله طلبتك. فقال: يا رسول الله! لي وحدي؟ فقال: لك ولكل من دعا به إن شاء الله تعالى.

١ . إِسْتَعْدَيْتُ الأمير على الظالم: طلبت منه النصرة، فأعداني عليه: أعانني ونصرني، فالإستعداد: طلب التقوية والنصرة.

٢ . الجب - بالضم - رُكِيَةٌ لم تطو، فإذا طويت فهي بئر. وجُبُّ يوسف عليه السلام على اثني عشر ميلاً من طبرية.



■ ومنه: وروي: من كانت له حاجة، فليصم الأربعاء والخميس والجمعة، فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح إلى المسجد وتصدق بصدقة - قلت أو كثرت - بالرغيف إلى ما دون ذلك وما كثر أو قل، فإذا صلى الجمعة قال:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ الَّذِي مَلَأَتْ عَظَمَتُهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَشَعَتَ لَهُ الْأَبْصَارُ وَجَلَّتْ لَهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ حَاجَتِي فِي كَذَا وَكَذَا».

وكان يقول: لا تعلموها سفهاءكم^(١) فيدعون بها فيستجاب لهم.

ويقال: لا تدعوا بها على مائثم ولا على قطيعة رحم.

■ ومنه: وروي: أن من أسبغ الوضوء وصلى ركعتين ودعا بهذا

١ . السفهية: المبذّر وهو الذي يصرف أمواله في غير الأغراض الصحيحة، أو ينخدع في المعاملة.



الدَّعَاءُ، استجيب له ما سأل من كشف كربٍ و غير ذلك.

«يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا فَعَّالًا لَمَّا يُرِيدُ
أَسْأَلُكَ بِعِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ وَمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ
وَنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ
وَأَلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَكْفِيَنِي كَذَا وَكَذَا. يَا مُغِيثُ أَغْنِنِي يَا
مُغِيثُ أَغْنِنِي يَا مُغِيثُ أَغْنِنِي».

■ ومنه: إذا أردت أن يحجب الله عنك بصر من تخافه وتتقي جانبه،
فقل:

«يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أَتَاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الْعَظِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِمُوسَى عَلَى الْجَبَلِ فَجَعَلْتَهُ دَكَّا وَخَرَّ
مُوسَى صَعِقًا أَنْ تَطْمِسَ عَنِّي بَصَرًا مِنْ أَخْشَاهُ وَتُمْسِكَ عَنِّي
لِسَانَهُ وَتَخْتِمَ عَلَى قَلْبِهِ وَتَحْبِسَ يَدَهُ وَتُقْعِدَهُ مِنْ رِجْلِهِ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

■ ومنه: دعاء، ذكر صاحب التاريخ أنه دعا به المسلمون، فجازوا به
في البحر كان يتعذر جوازه.

«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا كَرِيمُ يَا حَلِيمُ يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ يَا حَيُّ
يَا مُخَيِّمُ الْمَوْتِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبَّنَا».



■ دعاء آخر، ذكر صاحب التاريخ أن راهباً سمع الملائكة تدعوا به للمسلمين فأسلم وكان المسلمون يحاربون في البحر.

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَالبَدِيعُ الَّذِي لَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَالدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ وَالحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَخَالِقُ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى وَكُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ وَ عَلِمْتُ اللَّهُمَّ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ».

■ ومن كتاب بعض سير الأنمة عليهم السلام بإسناده، قال: كان علي بن الحسن المقري قد آذاه رجل جندي من أصحاب إسحاق بن عمران، قال: فدعوت الله عليه بدعاء الإستيصال. فقلنا: وما دعاء الإستيصال؟ قال: قل:

«اللَّهُمَّ غُمَّهُ^(١) بِالشَّرِّ غَمًّا وَلَمَّهُ^(٢) بِالشَّرِّ لَمًّا وَطُمَّهُ^(٣) بِالشَّرِّ طَمًّا وَقَمَّهُ^(٤) بِالشَّرِّ قَمًّا وَأَطْرَفَهُ^(٥) بِبَلِيلَةٍ لَا أُخْتُهَا وَ سَاعَةٍ لَا مَنْجَى لَهُ مِنْهَا».

١ . الغُمَّ - بالضم - : الكُرْبَةُ.

٢ . المُلَمَّة: النَّازِلَةُ من نوازل الدَّهر والمَلَمَات: الشَّدائد.

٣ . يقال: طَمَّ البِشْرَ طَمًّا: مَلَأَهَا حَتَّى اسْتَوَتْ مع الأَرْضِ.

٤ . قَمَّ البَيْتَ قَمًّا: كَنَسَهُ.

٥ . الطَّرْفُ: الدَّقُّ والضَّرْب.



قال: فغضب على الجندي بعد إتيام إسحاق بن عمران، فأمر به فضرب عنقه، فقلنا لعلي بن الحسن المقرئ: هذا الجندي الذي دعوت عليه قد قُتل؟ فقال: الحمد لله رب العالمين.

■ و وجدت في هذا الكتاب المذكور لفظ دعاء مولانا الصادق عليه السلام على داود بن علي، الذي هلك بدعائه لفظاً فيه زيادة في حال سجوده وهو:

«يَا ذَا الْقُوَّةِ الْقَوِيَّةِ وَالْقِدَمِ الْأَزَلِيَّةِ وَيَا ذَا الْحَالِ^(١)
الشَّدِيدِ وَالنَّصْرِ الْعَتِيدِ^(٢) وَيَا ذَا الْعِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقٍ لَهَا
ذَلِيلٌ خُذْ دَاوُدَ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ وَأَفْجَأْهُ مَفَاجَأَ مَلِكٍ
مُنْتَصِرٍ».

فإذا بالصياح قد علا في دار داود بن علي وإذا به قد مات^(٣).

١ . شديد الحال: أي شديد العقوبة والنكال.

٢ . العتيد: الحاضر المهيأ.

٣ . روى العلامة المجلسي في البحار نقلاً عن الطبرسي في إعلام الوري: ٢٧٠؛ أن داود بن علي بن عبد الله بن العباس قتل المعلّى بن خنيس مولى جعفر بن محمد عليه السلام وأخذ ماله، فدخل عليه جعفر وهو يجزّ رداءه، فقال له: قتلت مولاي وأخذت مالي؟ أما علمت أن الرجل ينام على الثكل ولا ينام على الحرب!! أما والله لأدعون الله عليك، فقال له داود: تهدّنا بدعائك؟ - كالمستهزئ - بقوله - فرجع



■ دعوة لبنى إسرائيل وقد هجم عليه من جيوش الأعداء ما لا طاقة لهم به، فدعوا بهذه الدعوات، فقتل عدوهم في ليلة واحدة.

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْقَاهِرُ لِكُلِّ شَيْءٍ وَمَنْ إِلَيْهِ الْمُلْجَأُ فِي كُلِّ شَيْءٍ قَدْ سَمِعْتَ مَا قَدْ أَشْغَلَنَا هَذَا الْكَافِرُ السَّاحِرُ وَإِنْ كُنَّا قَلِيلِينَ فِي أَنْفُسِنَا فَبِكَ تَقْوِي فَقَوِّنَا عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَانْخَفِنَا الْعَدُوَّ الْمُبِينَ».

نقله من تاريخ محمد بن موسى الخوارزمي عتيق، ربما كان نقله من زمن المستعين الملك.

■ و وجدت في كتاب «المعرب عن سيرة ملك المغرب»^(١): أن عقبة بن عامر كان رجلاً مستجاب الدعوة صالحاً وكان أمير الجيش الذي إفتح أفريقية في زمن عثمان وأنه الذي سحر القيروان^(٢)

ﷺ أبو عبد الله عليه السلام إلى داره، فلم يزل ليله كله قائماً وقاعداً حتى إذا كان السحر، سمع وهو يقول في مناجاته: «يَا ذَا الْقُوَّةِ الْقَوِيَّةِ وَيَا ذَا الْمِحَالِ الشَّدِيدَةِ وَيَا ذَا الْعِزَّةِ الَّتِي كُلُّ خَلْقٍ لَهَا ذَلِيلٌ، إِنْ كُنَّيْنِي هَذَا الطَّاعِيَةَ وَاتَّقِمْ لِي مِنْهُ» فما كان إلا ساعة حتى ارتفعت الأصوات بالصياح وقيل: قد مات داود بن علي الساعة.

١ . المعرب عن سيرة ملوك أهل المغرب؛ مجلد، فرغ منه مؤلفه بالموصل سنة ٥٧٩ هـ، ذكره ابن خلكان. انظر: كشف الظنون: ١٧٣٩ / ٢.

٢ . القَيروان: هي في اللغة: القافلة. يقال: إِنَّ القافلة نزلت بذلك المكان وبُنيت المدينة في موضعها، فسُمِّيَتْ باسمها وهو اسم للجيش أيضاً وقيل: إنها - بفتح الراء - لله



وكان موضعها أجمة^(١) تأوي إليها السباع ولم يكن بذلك الصّقع^(٢) أوفق لاختطاط مدينة من تلك الأجمة، فأزمع^(٣) على قطعها والبناء فيها، فذكر له أن بها سباعاً ما تُفارق عربنها إلا بعد حرب، فربّما إفتست أحداً من المسلمين؟ فقال عقبة: لا تعرّضوا، فغداً أ كفيكم أمرها إن شاء الله، فجاء إليها ليلاً فصلّى عندها، ثم دعا، فلمّا أسحر نادى بأعلى صوته.

«سَلَامٌ عَلَى مَا بِهِذِهِ الْأَجْمَةِ مِنَ السَّبَاعِ وَالْوُحُوشِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَإِنَّا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ نَازِلُونَ بِهِذِهِ الْأَجْمَةِ وَمُتَّخِذُوهَا دَاراً، فَلْيَأْذَنْ كُلُّ حَيَوَانٍ فِيهَا بِخُرُوجٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ».

فلمّا أصبح نظر الناس إلى السباع تخرج من الأجمة جموعاً والوحوش أسراباً^(٤)، معها أولادها إلى أن لم يبق فيها شيء.

الجيش وبضمتها: القافلة. كانت مدينة عظيمة بأفريقية، فلمّا ملكها العرب انتقل أهلها عنها ولم يبق فيها غير الضعاليك. حصرها عمرو بن العاص على يد عقبة بن نافع القرشي. مراد الاطلاع ١١٣٩.٣.

١. الأجمة: الشجر الملتف.

٢. الصّقع: الناحية من البلاد والجهة أيضاً والمحلة.

٣. أي: عزم.

٤. السرب: الجماعة من النساء والبقر والشاء والقطا والوحش والجمع: أسراب.



■ و رويت من «أمالى الشيخ المفيد» رضوان الله عليه مجلس يوم السبت لثمان خلون من شهر رمضان، بإسناده إلى إسحاق بن الفضل الهاشمي، قال:

كان من دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَعَادِيَ لَكَ وَلِيًّا أَوْ أُوَالِيَ لَكَ
عَدُوًّا أَوْ أَرْضَى لَكَ سَخَطًا أَبَدًا. اللَّهُمَّ مَنْ صَلَّيْتَ عَلَيْهِ
فَصَلَّاتُنَا^(١) عَلَيْهِ وَمَنْ لَعَنْتَهُ فَلَعْنَتُنَا عَلَيْهِ. اللَّهُمَّ مَنْ كَانَ
فِي مَوْتِهِ فَرَجٌ^(٢) لَنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرْخَنَا مِنْهُ
وَأَبَدَلْنَا بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لَنَا مِنْهُ حَتَّى تُرِينَا مِنْ عِلْمِ الْإِجَابَةِ
مَا نَسْتَعْرِفُهُ مِنْكَ فِي أَذْيَانِنَا وَمَعَايِشِنَا يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ»^(٣).

■ ومن كتاب «المستغِيثين»^(٤) تأليف: خلف بن عبد الملك بن مسعود

١. في بعض النسخ: فصلواتنا.

٢. في بعض النسخ: فرج.

٣. الأمالى للشيخ المفيد: ١٦٥، الحديث ٦.

٤. كتاب المستغِيثين بالله، لخلف بن عبد الملك بن مسعود، ينقل عنه السيد رضي

الدين علي بن طاوس في «المجتبى» بعض الأدعية وكذا ينقل عنه الكفعمي في

«الجنة الواقعة» وعده من مأخذ «البلد الأمين» أيضا، الذريعة: ١٢/٢١.



بإسناده، أَنَّ رجلاً حمل إلى السَّجَن، فمرَّ على حائط عليه مكتوب:
«يَا وَلِيِّي فِي نِعَمَتِي وَيَا صَاحِبِي فِي وَحْدَتِي وَيَا عُدَّتِي فِي
كُرْبَتِي».

فدهى بها وكزَّرها، فخلَّى سبيله، فعاد إلى ذلك الحائط، فلم ير عليه
شيئاً مكتوباً.

■ ومنه: دعاء من أحوجه الفقر إلى خدمة السُّلطان، فدعى بها فأغناه
الله تعالى.

«اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ الَّذِي تُكْرِمُ بِهِ مَنْ أَحَبَبْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ
وَتُلْهِمُهُ الرَّفِيعَ مِنْ أَصْفِيَائِكَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَأْتِيَنَا بِرِزْقٍ مِنْ
لَدُنْكَ تَقْطَعُ بِهِ عِلَاقَ السُّلْطَانِ مِنْ قُلُوبِنَا وَقُلُوبِ
أَصْحَابِنَا هَؤُلَاءِ عَنِ الشَّيْطَانِ، فَأَنْتَ الْحَنَّانُ الْمُنَّانُ قَدِيمُ
الْإِحْسَانِ يَا كَرِيمُ».

فأغناهم الله من فضله في الحال.

■ ومنه: دعاء علمه إنسان من هاتف وهو ضالٌّ، فاهتدى:

«بِسْمِ اللَّهِ ذِي الشَّانِ الْعَظِيمِ الْبُرْهَانِ الشَّدِيدِ السُّلْطَانِ
كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا
بِاللَّهِ».



■ ومنه: أن رجلاً كان مأسوراً عشر سنين، فرأى في منامه من عليه هذا الدعاء، فدعى به، فخلّصه الله تعالى بقدرته القاهرة وهو:

«تَحَصَّنْتُ بِالْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَرَمَيْتُ كُلَّ مَنْ أَرَادَنِي
بِسُوءٍ بِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ وَأَصْبَحْتُ فِي جِوَارِ اللَّهِ
الَّذِي لَا يُرَامُ وَلَا يُسْتَبَاحُ وَحَمَى اللَّهُ الْكَرِيمِ وَذَمَّتْهُ الَّتِي
لَا تُخْفَرُ»^(١) وَاسْتَمْسَكْتُ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَتَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ
رَبِّي وَرَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَتَّخَذْتُهُ
وَلِيًّا مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

■ ومنه: أن شخصاً حبسه بنو أمية، فرأى عيسى عليه السلام، فعلمه هذه الكلمات، ففرّج الله عنه في يومه.

«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ».

■ ومنه: دعاء علمه النبي ﷺ لفضة جارية فاطمة عليها السلام، فاستجيب لها:

«يَا وَاحِدًا لَيْسَ كَمِثْلِهِ أَحَدٌ تَمِيتُ كُلَّ أَحَدٍ وَتُنْفِي كُلَّ أَحَدٍ
وَأَنْتَ وَاحِدٌ لَا تَأْخُذُكَ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ».

١ . يقال: أَخْفَرْتُ الرَّجُلَ وَخَفَرْتُ الرَّجُلَ: إِذَا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وَغَدَرْتَ بِهِ، فَالْهَمْزَةُ
لِلسَّلْبِ وَالْإِزَالَةِ؛ أَي: أَزَلْتَ خِفَارَتَهُ.



■ ومنه: دعاء رواه مولانا الحسن بن علي عليه السلام: أن مولانا كان إذا أحزنه أمر، خلا في بيت ودعا به وهو:

«يَا كَهَيْعَص يَا نُورُ يَا قُدُّوسُ يَا خَيْرُ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَنُ -
رَدَّهَا ثَلَاثًا - اِغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُحِلُّ النَّعَمَ وَاعْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تُغَيِّرُ النَّعَمَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ
الْعِصَمَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ وَاعْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي
تُبْدِلُ^(١) الْأَعْدَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ
وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ
الَّتِي تُمَسِّكُ غَيْثَ السَّمَاءِ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُظْلِمُ
الْهُوَاءَ وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ».

ثم تدعو بما تريد.

■ و وجدت في كتاب «المستغِيثين بالله جلَّ جلاله» أيضاً عن رجل من الأنصار أنه لقيه لص^(٢)، فأراد أخذه، فسأله أن يصلي أربع ركعات

١ . الإدالة: النُّصرة والغلبة، يقال: أدبل لنا على أعدائنا، أي نصرنا عليهم وكانت الدولة لنا.

٢ . اللَّصُّ: السَّارِق - بكسر السَّلام وضمها لغة - والجمع لصوص.

فتركه، فصلّاها وسجد، فقال في سجوده:

«يَا وَدُودُ يَا وَدُودُ يَا ذَا الْعَرْشِ الْمَجِيدِ يَا فَعَالاً لِمَا يُرِيدُ،
أَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ وَمُلْكِكَ الَّذِي لَا يُضَامُ
وَبُنُورِكَ الَّذِي مَلَأَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ أَنْ تَكْفِيَنِي شَرَّ هَذَا
اللَّصِّ، يَا مُغِيثُ أَغْنِنِي».

وكرر هذا الدعاء ثلاث مرّات، فإذا رجل قد أقبل وبيده حربة^(١)،
فقتل اللّص وقال له: أنا ملك من السّماء الرابعة، فإنّ من يصنع كما
صنعت استجيب له، مكروباً كان أو غير مكروب.

■ ومن الكتاب، عن زيد بن حارثة أنّه أراد لصّ قتله، فقال له: دعني
أصلي ركعتين؟ فخلّاه، فلمّا فرغ قال:

«يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ» فسمع اللّص قائلاً يقول: لا تقتله، فعاد وقال: «يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، فسمع أيضاً قائلاً يقول: لا تقتله، فقال مرّةً ثالثة: «يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ»، فإذا بفارس في يده حربة في رأسها شعلة من نار،
فقتل بها اللّص، ثم قال: لمّا قلت: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ كنت في السّماء
السابعة، فلمّا قلت ثانية كنت في السّماء الدّنيا، فلمّا قلت مرّةً ثالثة يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أتيتك.

١ . الحربة هي كالرمح.



■ ومنه: دعاء علمه جبرئيل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم أيضاً لكل حاجة:

«يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا قَيُّوْمَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضِ يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا زَيْنَ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا جَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا
بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا
غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَمُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَائِدِينَ وَمُنْقَسِ
الْمَكْرُوبِينَ وَمُفَرِّجَ الْغَمُومِينَ وَصَرِيحَ الْمُسْتَضَرِّحِينَ
وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَكَاشِفَ كُلِّ سُوءٍ يَا إِلَهَ
الْعَالَمِينَ».

■ ومنه: دعاء يعقوب لولده، بإسناده، قال عليه السلام: مكث يعقوب عليه السلام
يدعو لولده عشرين سنةً حتَّى علّموا دعوات، فدعى يعقوب لهم
بها، فتاب الله عليهم وهي:

«يَا رَجَاءَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَقْطَعْ رَجَائِي يَا غِيَاثَ الْمُؤْمِنِينَ
أَغْنِنِي يَا مَانِعَ الْمُؤْمِنِينَ إِمْنَعْنِي يَا مُجِيبَ التَّوَابِينَ ثُبِّ
عَلَيْنَا».

■ ومنه: دعاء علمه ملك الموت ليعقوب عليه السلام، فدعى به، فجاءه
قميص يوسف عليه السلام وهو:



«يَا ذَا الْمَعْرِوفِ الَّذِي لَا يَنْقَطِعُ مَعْرِفُهُ أَبَدًا وَلَا يُخْصِيهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ».

■ ومنه: دعاء دعا به من خان أمانته وأنفقها، فلمّا دعا به أعطاه الله عوضها، فأذاه عنها في الحال وهو:

«يَا سَادَّ الْهَوَاءِ بِالسَّمَاءِ وَيَا حَابِسَ الْأَرْضِ عَلَى الْمَاءِ وَيَا وَاحِدًا قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَيَا وَاحِدًا بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ أَدْعِي أَمَانَتِي».

فسمع قائلاً يقول: خذ هذه فأذاها عن أمانتك.

■ ومنه: دعاء ذكر راويه أن النبي ﷺ علّمه إياه في المنام، فدعى به، ففرّج الله تعالى كربته وهو:

«اللَّهُمَّ لِمَنْ أَدْعُو إِذَا لَمْ أَدْعُكَ فَيُجِيبُنِي. اللَّهُمَّ إِلَى مَنْ أَتَضَرَّعُ إِذَا لَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَيْكَ فَيَرْحَمْنِي. اللَّهُمَّ إِلَى مَنْ أَسْتَغِيثُ إِذَا لَمْ أَسْتَغِيثْ بِكَ فَيُغِيثُنِي؟».

قال: فانتبهت، فدعوت بذلك، ففرج الله عني.

■ ومنه: دعاء ذكرت امرأة أن النبي ﷺ علّمها إياه في المنام وهو:

«يَا مَنْ فَلَقَ الْبُخْرَ لِمُوسَى وَنَجَّاهُ وَبَنَى إِسْرَائِيلَ مِنْ



فِرْعَوْنَ، أَسْأَلُكَ بِمَا فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَنَجَّيْتَهُ وَبَنِي

إِسْرَائِيلَ مِنْ فِرْعَوْنَ لَمَّا نَجَّيْتَنِي مِنْ هَمِّي».

■ ومنه: دعاء دعى به سليمان عليه السلام على قفل فانفتح:

«اللَّهُمَّ بِنُورِكَ أَهْتَدَيْتُ وَبِفَضْلِكَ أَسْتَغْنِيَتْ وَبِسِعْمَتِكَ

أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ، هَذِهِ ذُنُوبِي بَيْنَ يَدَيْكَ أَسْتَغْفِرُكَ مِنْهَا

وَأَتُوبُ إِلَيْكَ».

■ ومنه: دعاء رواه الليث بن سعد عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام،

استجيب له في الحال وهو:

«يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ - حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ - يَا رَحْمَنُ يَا رَحْمَنُ

يَا رَحْمَنُ - حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ - يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ -

حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ - يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ - حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ -».

ثم سأل حاجته، فحضرت في الحال.

■ ومنه: دعاء رواه الزَّهْرِيُّ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام دَعَا لَهُ بِهِ عِنْدَ

مَرْضَاهُ، فَقَضَى حَوَائِجَهُ وَهُوَ:

«اللَّهُمَّ إِنَّ ابْنَ شِهَابٍ قَدْ فَرَعَ إِلَيَّ بِالْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ يَا أَبَانِي

فِيهَا بِالْإِخْلَاصِ مِنْ آبَائِي وَأُمَمَاتِي إِلَّا جُدْتَ عَلَيْهِ بِمَا قَدْ



أَمَلْ بِرَكَّةٍ دُعَائِي وَ أَسْكُبْ لَهُ مِنَ الرِّزْقِ وَ ارْفَعْ لَهُ مِنَ
الْقَدْرِ وَ غَيْرُهُ مَا يُصِيرُهُ لِقْنًا^(١) لِمَا عَلَّمْتَهُ مِنَ الْعِلْمِ.

قال الزَّهْرِيُّ: فوالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا اعْتَلَلْتُ^(٢) وَلَا مَرَّيْتُ ضَيْقَ وَلَا
بُؤْسَ مُذْ دَعَا بِهَذَا الدُّعَاءِ.

■ إخلاص في التوكل:

اقتضى بلوغ المراد عن رجل من الصَّحابة سَمِعَ اللهُ تَعَالَى يَقُولُ:
﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٣) فقال: وَاللهِ لَأُصَدِّقَنَّ رَبِّي
وَلَأُثَقِّنَ إِلَيْهِ، فَأَحْسَسَ ببابه بغيراً عليه حَمْلٌ، فَأَخَذَهُ وَجَاءَ بِهِ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ وَعَرَفَهُ الْحَالُ، فَقَالَ: «هَذَا بَعِيرٌ عَلَيْهِ طَعَامٌ، إِقْطَعْهُ لَكَ
جَبْرِئِيلُ مِنْ عَيْرٍ»^(٤) فَلَانَ الْيَهُودِيَّ بِطَرِيقِ الشَّامِ لَمَّا صَدَقَتْ رَبَّكَ
عَزَّوَجَلَّ.

■ إخلاص في التوكل أيضاً:

اقتضى بلوغ عن مولانا الصادق عليه السلام، رواه شقيق، قال ما معناه: إِنَّهُ
ضَاقَ عَلَيْهِ؟ فَذَكَرَ أَنَّ الصَّادِقَ عليه السلام قَالَ: «مَنْ عَرَضَتْ لَهُ حَاجَةٌ إِلَى

١ . لَقِنَ الشَّيْءَ وَتَلَقَّنَهُ: فَهَمَهُ.

٢ . اعْتَلَّ: إِذَا مَرَضَ.

٣ . سُورَةُ الذَّارِيَّاتِ: ٢٢.

٤ . الْعَيْرُ - بِالْكَسْرِ -: الْإِبِلُ تَحْمِلُ الْبَيْتَةَ، ثُمَّ غَلَبَ عَلَى كُلِّ قَافِلَةٍ وَسَهْمٍ.



مخلوق، فليبدأ فيها بالله عزَّ وجلَّ». قال: فدخلت المسجد، فصلَّيت ركعتين، فلَمَّا قعدت للتَّشهد افرغ عليَّ النُّوم، قال: فرأيت في منامي أَنه قيل لي: «يا شقيق، يدلُّ العباد على الله تعالى ثمَّ تنساه؟!». فاستيقظت وأقمت في المسجد حتَّى صَلَّيت العشاء الآخرة وحضر في داره فوجد قد جاءه من بعض أصدقائه ما كفاه وأغناه.

■ ومنه: دعاءُ وكرامةٌ لإبراهيم بن أدهم وهو:

«يَا رَبِّ قَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنِّي وَذَلِكَ لِجَهْلِي وَخَطِيئَتِي،
فَإِنْ عَاقَبْتَنِي عَلَيْهِ فَأَنَا أَهْلٌ لِّذَلِكَ وَقَدْ عَرَفْتُ حَاجَتِي
فَاقْضِهَا بِرَحْمَتِكَ».

ففضى حاجته في الحال.

■ ومنه: دعاءُ سمعه مربوط من هاتف، فقاله، فخلص من كتافه وهو:

«يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ وَلَا تَصِفُهُ
الْوَاصِفُونَ وَلَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، اجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي
فَرْجًا وَمَخْرَجًا يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

ثمَّ كرَّر هذا الدَّعاء، فخلصه الله برحمته.

وقال بعض رواة الحديث: إِنَّه وقع في مثل ذلك، فدعى به، فخلص من الكتاف.



■ ومنه: دعاء دعا به رجل وهو في مركب، فسقط في البحر، فنجاه الله تعالى وأعادته إلى المركب وهو:

«يَا حَيُّ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ».

ثلاث مرّات، فسمع أهل المركب منادياً ينادي: «لَبَيْكَ لَبَيْكَ، نعم الرَّبِّ ناديت» ثم اختطف من البحر حتّى وضع في المركب.

■ ومنه: دعاء في قضاء الدّين عن المفضّل بن فضالة، كان قد ركه دين، فكان يدعو ويلجّ في الدّعاء ويقول:

«يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ اقْضِ عَنِّي دَيْنِي».

فرأى في المنام من يقول له: «كم تلجّ بحرمة وجه الله الكريم، اذهب إلى موضع كذا وكذا، فخذ منه مقدار دينك ولا تزدد» ففعل وقضى بذلك دينه.

■ ومنه: دعاء استجيب لصاحبه كما سأل:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ صِحَّةً فِي تَقْوَى وَ طُولَ عُمْرٍ فِي حُسْنِ عَمَلٍ وَ رِزْقاً وَاسِعاً لَا تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ».

■ ومنه: دعاء الطائر - وأظنه في آخر هذا الكتاب، لكن يمكن أن يكون في هذه الرواية زيادة - وهو:



«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُخَالِطُهُ
الظُّنُونُ وَلَا تَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا
الدُّهُورُ تَعْلَمُ مَثَايِلَ الْجِبَالِ وَمَكَائِلَ الْبِحَارِ وَعَدَدَ قَطْرِ
الْأَمْطَارِ وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَعَدَدَ مَا يُظْلِمُ عَلَيْهِ
الَّيْلُ وَيُشْرِقُ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَلَا يُوَارِي مِنْهُ سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا
أَرْضٌ أَرْضاً وَلَا جَبَلٌ إِلَّا وَيَعْلَمُ مَا فِي وَغْرِهِ^(١) وَلَا بَحْرٌ
إِلَّا وَيَعْلَمُ مَا فِي قَعْرِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ
عَمَلِي خَوَاتِمَهُ وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ أَلْقَاكَ فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ. اللَّهُمَّ وَمَنْ عَادَانِي فَعَادِهِ وَمَنْ كَادَنِي فَكِدُهُ
وَمَنْ بَغَى عَلَيَّ بِهَلَكَةٍ فَأَهْلِكْهُ وَمَنْ نَصَبَ لِي فَخْذَهُ
وَأَطْفَ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ لِي نَارُهُ وَكَفَّنِي هَمٌّ مَنْ أَدْخَلَ
عَلَيَّ هَمَّهُ وَأَدْخَلَنِي فِي دِرْعِكَ الْحَصِينَةِ وَاسْتَرَنِي بِسِتْرِكَ
الْوَاقِي، يَا مَنْ كَفَانِي كُلَّ شَيْءٍ إِنْ كَفَّنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَصَدَّقَ قَوْلِي وَفَعَلِيَ بِالتَّخْفِيقِ، يَا شَفِيقُ يَا
رَفِيقُ فَرِّجْ عَنِّي الْمَضِيقَ وَلَا تُحْمَلْنِي مَا لَا أُطِيقُ.

١. الْوَعْرُ مِنَ الْأَرْضِ ضِدَّ السَّهْلِ.



أَنْتَ إِلَهِي الْحَقُّ الْحَقِيقُ. يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ وَيَا قَوِيَّ
الْأَرْكَانِ وَيَا مَنْ رَحْمَتُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَفِي هَذَا الْمَكَانِ يَا
مَنْ لَا يَخْلُو مِنْهُ مَكَانٌ، أَخْرُسْنِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ
وَ اكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ الَّذِي لَا يُرَامُ. اَللَّهُمَّ إِنَّهُ قَدْ تَبَيَّنَ قَلْبِي أَنْ
لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنْ لَا أَهْلِكَ وَأَنْتَ مَعِيَ يَا رَجَائِي فَارْحَمْنِي
بِقُدْرَتِكَ عَلَيَّ يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ يَا عَلِيمٌ يَا حَكِيمٌ
يَا حَلِيمٌ أَنْتَ بِحَاجَتِي عَلِيمٌ وَعَلَى خَلَاصِي قَدِيرٌ وَهُوَ
عَلَيْكَ سِيرٌ، فَاْمُنْ عَلَيَّ بِقَضَائِهَا يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ وَيَا
أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

■ ومنه: كان بعض الزَّهَّاد - يعرف بحبيب - إذا أراد الدَّعاء قال: افتح
جُونة^(١) المسك - يعني: المصحف الشريف - وهات الدَّرياق^(٢)
المجرَّب - يعني: الدَّعاء - ويدعو، فيستجاب له.

■ ومنه: دعاء عن مولانا الحسن بن علي عليه السلام، أنه رأى النَّبِيَّ ﷺ
يعلمه في النوم فجاءه ما طلبه وهو:

١ . الجُونة - بِالضَّمِّ: جُونة العطار، وهي سَفَط مَفْشَى بجلد، ظرف لطيب العطارة.

٢ . الدَّرياق لغة في الثَّرياق: دواء السُّموم، فارسي معرَّب.



«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ضَعُفَتْ عَنْهُ حِيلَتِي أَنْ تُغْطِيَنِي مِنْهُ مَا لَمْ تَنْتَهُ إِلَيْهِ رَغْبَتِي وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِي وَلَمْ يُجْرَ عَلَى لِسَانِي وَأَنْ تُغْطِيَنِي مِنَ الْيَقِينِ مَا يَخْجُزُنِي عَنْ أَنْ أَسْأَلَ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

■ ومنه: دعاء من بعض الكتب المنزلة:

«أَيْنَ أَجِدُكَ بَلْ أَيْنَ لَا أَجِدُكَ أَنْتَ لِي رَبُّ قَرِيبٌ وَأَنْتَ لِي غَوْثٌ مُجِيبٌ، أَنْزِلْ عَلَيَّكَ إِذَا نَزَلْتُ وَأَزْحَلْ إِلَيْكَ إِذَا رَحَلْتُ، رَبِّ إِنِّي قَدْ أَجَبْتُكَ فَأَجِبْنِي وَاسْمَعْ نِدَائِي فِي نِدَاءِ الْمَصُورِينَ».

فقضيت حاجته في الحال.

■ ومنه: دعاء صاحب السمكة التي أخذها منه شرطي، فدعى الله تعالى فقال:

«رَبِّ هَذَا عَدْلٌ مِنْكَ خَلَقْتَنِي وَخَلَقْتَهُ وَجَعَلْتَهُ قَوِيًّا وَجَعَلْتَنِي ضَعِيفًا ثُمَّ سَلَطْتَهُ عَلَيَّ فَلَا أَنْتَ مَنَعْتَهُ مِنْ ظُلْمِي وَلَا أَنْتَ جَعَلْتَنِي قَوِيًّا فَأَمْتَنَعَ مِنْ ظُلْمِهِ، فَأَسْأَلُكَ بِالَّذِي خَلَقْتَهُ وَخَلَقْتَنِي وَجَعَلْتَهُ قَوِيًّا وَجَعَلْتَنِي ضَعِيفًا أَنْ تَجْعَلَهُ عِبْرَةً لِحَلْقِكَ».



أو نحو ما قال، فأخذته للشرطي الأكلة^(١) في يده اليمنى التي أخذ بها السمكة فقطعها، فصعد إلى عضو آخر فقطعه، فصعدت إلى عضو آخر، فأراد قطعه فخرج هارباً، فرأى في منامه: لأي شيء تقطع أعضائك؟! أردد السمكة على صاحبها، فأعادها، فزالت الأكلة عنه ووهب صاحب السمكة مالاً.

■ ومنه: بإسناده، قال:

أحاط الروم بعكا^(٢) وآيس أهلها من السلامة، فسمعت امرأة تقول لأخرى: أما ترين ما نحن فيه؟ فقالت الأخرى: فأين الله؟ فانصرفت الروم عنهم.

■ ومنه: أن الروم أحاطت بأقريطش^(٣)، فقال لهم رجل صالح منهم: ادخلوا بعض رُبطكم^(٤) وتوبوا وفرّقوا بين الأمهات وأولادها واستغيثوا إلى الله، ففعلوا وعجّوا^(٥) عجة شديدة وبكى الشيخ وبكوا

١ . الأكلة: داءٌ في العضو يأنكِلُ منه.

٢ . عكا: اسم موضع غير عكة التي على ساحل البحر.

٣ . أقريطش: جزيرة في بحر المغرب يقابلها من أفريقية لوبيا وهي كبيرة، فيها مدن وقرى.

٤ . رباط الخيل: مرابطها والمرابطة، أن يربط كل من الفريقين خيلاً لهم في ثغره وكلّ معدّ لصاحبه، فسَمِيَ المقام في ثغر رباطاً. والرباط: الملازمة والمواظبة على الأمر وملازمة ثغر العدو.

٥ . عجّ عجاً وعجيجاً: رفع صوته بالتلبية.



وفعلوا ذلك ثلاث مرّات، فأوقع الله في قلوب الرّوم، فهربوا وتركوهم.

■ ومنه: دعاءٌ دعي به على فرس ميّت فعاش وهو:

«أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعِلَّةُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَبِعِظَمَةِ عَظَمَةِ
اللَّهِ وَبِجَلَالِ جَلَالِ اللَّهِ وَبِقُدْرَةِ قُدْرَةِ اللَّهِ وَبِسُلْطَانِ
سُلْطَانِ اللَّهِ وَبِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَبِمَا جَرَى بِهِ الْقَلَمُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَبِلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِلَّا أَنْصَرَفْتُ».

فوثب الفرس سالماً.

■ ومنه: دعاءٌ دعي به على امرأة فعميت:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ
وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَلَأَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَشَعَتَ لَهُ الْأَصْوَاتُ
وَوَجَلَتْ مِنْهُ الْقُلُوبُ مِنْ خَشْيَتِكَ».

ثم دعا عليها بالعماء فعميت.

■ ومنه: دعاء للرّزق وغيره:

«اللَّهُمَّ إِنِّ ذُنُوبِي لَمْ يَنْقُ لَهَا إِلَّا رَجَاءُ عَفْوِكَ وَقَدْ قَدَّمْتُ
آلَةَ الْحِزْمَانِ بَيْنَ يَدَيَّ، فَأَنَا أَسْأَلُكَ مَا لَا أَسْتَحِقُّهُ
وَأَدْعُوكَ مَا لَا أَسْتَوْجِبُهُ وَأَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ بِمَا لَا أَسْتَأْهِلُهُ
وَلَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ حَالِي وَإِنْ خَفِيَ عَلَى النَّاسِ كُنْهُ مَعْرِفَةِ
أَمْرِي. اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ رِزْقِي فِي السَّمَاءِ فَأَهْبِطْهُ وَإِنْ كَانَ فِي
الْأَرْضِ فَأَظْهِرْهُ وَإِنْ كَانَ بَعِيداً فَقَرِّبْهُ وَإِنْ كَانَ قَرِيباً
فَيَسِّرْهُ وَإِنْ كَانَ قَلِيلاً فَكَثِّرْهُ وَبَارِكْ لِي فِيهِ».

فاستجاب الله تعالى له فيما سأله.

فصل:

في دعاء يزيل مرض الخنازير، رويناه في كتاب «الدعاء»
للحسين بن سعيد، بإسناده إلى الرضا عليه السلام قال: خرج بجارية لنا
خنازير في عنقها، فأتاني آت وقال: قل لها؛ فلتقل:
«يَا رَوْفُ يَا رَحِيمُ يَا رَبَّ يَا سَيِّدِي» - وتكرّره - فقالت، فذهب
عنها.

قال: وقال: هذا دعاء دعا به جعفر بن سليمان.

■ ومنه: دعاء على من ائتمن فخان وقابل الإحسان بالكفران:

«اللَّهُمَّ إِنِّي وَجَدْتُ فِي كِتَابِكَ الصَّادِقِ أَنَّكَ مَدَحْتَ
إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا جَادَلَكَ عَنِ الْكَافِرِينَ فِي قَوْلِكَ جَلَّ
جَلَالُكَ: ﴿يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ
مُنِيبٌ﴾^(١) وَوَجَدْتُكَ قَدْ مَنَعْتَ مُحَمَّدًا نَبِيَّكَ سَيِّدَ

١ . سورة هود: ٧٤.



الْمُزْسِلِينَ أَنْ يُجَادِلَكَ فِي الْخَاتَيْنِ الْأَمِينِ فَقُلْتَ لَهُ جَلًّا
جَلَالُكَ: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَانًا أَثِيمًا﴾^(١) فَعَرَفْتُ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ
الْخِيَانَةَ وَاشْتِمَالَ النَّفَاقِ أَكْثَرُ عِنْدَكَ مِنْ إِظْهَارِ الْكُفْرِ
وَالشُّقَاقِ وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا
عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ﴾^(٢) وَوَجَدْتُكَ
تَقُولُ: ﴿وَلَا يَحْيِقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٣)
وَوَجَدْتُكَ تَقُولُ: ﴿فَنَنْكَثْ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٤)
وَوَجَدْتُكَ قَدْ فَرَّقْتَ بَيْنَ ذَوِي الْأَرْحَامِ بِالْإِتِّمَامِ فَعَادَيْتَ
قَابِيلَ لَمَّا عَصَاكَ وَوَالَيْتَ هَابِيلَ لَمَّا وَالَاكَ وَهَمَّا مِنْ أَبٍ
وَاحِدٍ وَأُمٍّ وَاحِدَةٍ وَغَرَّقْتَ وَلَدَ نُوحٍ لَمَّا عَصَاكَ
وَنَصَرْتَ أَبَاهُ لَمَّا طَلَبَ رِضَاكَ وَأَرَدْتَ مِنْ آدَمَ أَنْ
يُعَادِيَ وَلَدَهُ قَابِيلَ لَمَّا أَخْرَجْتَهُ مِنْ جَنَّاتِ الْجَنَّةِ وَمِنْ نُوحٍ أَنْ

١ . سورة النساء: ١٠٧.

٢ . سورة الحج: ٦٠.

٣ . سورة فاطر: ٤٣.

٤ . سورة الفتح: ١٠.



يُعَادِي وَلَدَهُ وَلَا يَشْفَعُ لَهُ فِي الْخَلَاصِ مِنَ الْمَلَكَ.

اللَّهُمَّ وَإِنَّكَ سَتَرْتَ عَنِّي سُوءَ سَرِيرَةِ فَلَانٍ حَتَّى أَغْتَرَزْتُ
بِعَلَانِيَتِهِ وَوَقَعْتُ إِلَى أَمَانَتِهِ وَصُحْبَتِهِ وَزَكَاةِ بِمَا ظَهَرَ لِي
خِلَافَ تَزَكِيَتِهِ وَقَدْ كُنْتُ أَوْصِيْتُ إِلَيْهِ بِأَوْلَادِي لِيَكُونَ
أَمِينًا لَهُمْ فِي أَتِّبَاعِ مُرَادِي وَقَدْ خَانَنِي فِي نَفْسِ مَا أَوْصَيْتُ
إِلَيْهِ وَوَقَعْتُ بِهِ مِنْهُ وَدَخَلَ تَحْتَ لَفْظِ الْخَائِنِ الَّذِي مَنَعَتْ
رَسُولَكَ مُحَمَّدًا مِنَ الْمَجَادِلَةِ عَنْهُ.

اللَّهُمَّ فَلَا تُجَادِلْنِي عَنِ الْإِتِّصَافِ مِنْهُ. اللَّهُمَّ وَقَدْ بَغَى
عَلَيَّ فِي حَالِ سُكُونِي إِلَيْهِ، فَأَسْأَلُكَ إِعْجَازَ الْوَعْدِ لِمَنْ بَغَى
عَلَيْهِ وَقَدْ مَكَرَ بِي فِيمَا لَوْ كُنْتُ حَاضِرًا مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ
وَجَعَلَكَ دُونِي فِي الْمُرَاقَبَةِ فِيمَا بَلَغَ حَالُهُ إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ
تَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّهُ كَانَ قَدْ حَلَفَ أَنَّهُ مَعِيَ عَلَى الصَّفَاءِ
وَالْوَفَاءِ وَنَكَثَ الْأَيْمَانَ الَّتِي شَهِدْتَ بِهَا عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ مَا بِأَيْدِينَا مِنَ الْحُجَّةِ فِي الْعَكْسِ
وَإِنَّا أَخْرَجْنَا ذَلِكَ بِحَسَبِ مَا هَدَيْتَنَا إِلَيْهِ وَلَوْ أَمَرْتَنَا بِهَذِهِ
الْوُضْلَةِ وَارْتَضَيْنَاهَا لَنَا إِنَّا كُنَّا نَدْعُو فِيهَا إِلَيْكَ وَنَرْغُبُ



أَهْلَهَا فِي الْأَقْبَالِ عَلَيْكَ وَتَحْتُهُمْ عَلَى الصَّلَوَاتِ
وَالْعِبَادَاتِ وَالصَّدَقَاتِ وَنَفْعِ أَهْلِ الضَّرُورَاتِ
وَمَصْلَحَةِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَإِنَّ هَذَا فُلَانٌ قَدْ
اجْتَمَعَ مَعَهُمْ فِي ظَاهِرِ الْعَادَاتِ عَلَى خِلَافِ هَذِهِ الْإِرَادَاتِ
وَإِنَّهُ وَإِيَّاهُمْ مُتَّفِقُونَ عَلَى مُجَرَّدِ اللَّذَاتِ وَاتِّبَاعِ
الشَّهَوَاتِ وَمَنْعِ الزُّكُوتِ وَإِهْمَالِ قَضَاءِ الدُّيُونِ
الْوَاجِبَاتِ عَنِ الْأَمْوَاتِ وَمُضِيِّعُونَ أَعْمَارَهُمْ وَمَا
يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فِي النَّدَامَاتِ فَتَنْخُزْ دَاعُونَ عَلَيْهِمْ لِمَا قَدْ
فَوَضْنَا فِيهِ إِلَيْكَ لِتَقْدِّمَ مِنْهُ مَا تَشَاءُ وَتُؤَخَّرَ مَا تَشَاءُ
وَتَوْكَلْنَا عَلَيْكَ، فَاَنْصُرِ اللَّهَ أَقْرَبَ الْفَرِيقَيْنِ إِلَيْكَ
وَاجْعَلْ مِنْ عُقُوبَةِ الْمُجْتَرِّئِينَ^(١) عَلَيْكَ الْمَهُونِينَ^(٢) فِي
الْمُنَافَسَةِ فِيمَا يُزْلَفُ لَدَيْكَ تَخْلِيصَهُمْ مِنْ هَذِهِ التَّسْبِعَاتِ
بِتَفْجِيلِ الْمَمَاتِ وَالْآفَاتِ وَتَغْيِيرِهِمْ فِي سَائِرِ الْحَرَكَاتِ
وَالسَّكَنَاتِ وَقَطْعِهِمْ عَنِ اسْتِحْقَاقِ الْعُقُوبَاتِ وَعَنِ

١ . في بعض النسخ: المتجترئين.

٢ . في بعض النسخ: المهونين.



الْإِسْتِخْفَافِ بِمَا يَجِبُ لَكَ وَلِرَسُولِكَ مِنَ الْحُرْمَاتِ تُقْتَلُهُمْ
بِسَيْفِ نُحُوسِهِمْ وَذَهَابِ نُفُوسِهِمْ وَتَفْرِيقِ مَا اجْتَمَعُوا
عَلَيْهِ مِنْ مُحَالَفَتِكَ وَمُقَارَفَةِ إِرَادَتِكَ وَمُرَاقِبَتِكَ وَحُلِّ
بَيْنِهِمْ وَبَيْنِ إِتْلَافِ نِعْمَتِكَ فِي مَعْصِيَتِكَ وَأَسْلُبِهَا مِنْهُمْ
وَأَرْفَعِ حِلْمَكَ عَنْهُمْ وَاجْعَلْهُمْ عِظَةً تَزِدُّهُمْ غَيْرَهُمْ عَنْ
اتِّبَاعِ آثَارِهِمْ وَخَلْصُهُمْ عَنْ آصَارِهِمْ^(١) وَصُنْ مُقَدَّسَ
حَضْرَتِكَ فِي شَرِيفِ بُيُوتِكَ مِنْ جُرْأَتِهِمْ عَلَيْكَ وَاجْعَلْ
ذَلِكَ رَحْمَةً لَهُمْ وَتَخْفِيفاً مِنْ عُقُوبَاتِهِمْ عِنْدَ قُدُومِهِمْ
عَلَيْكَ، فَأَنْتَ تَعْلَمُ يَا إِلَهِي أَنَّكَ جَعَلْتَ لِي قُدْرَةً عَلَى
الْإِنتِصَافِ مِنْهُمْ بِكَثِيرٍ مِنْ طُرُقِ الْإِمْكَانِ وَلَكِنِّي مَا آمَنْ
أَنْ يَدْخُلَ فِي أَنْتِصَافِي خَلَلٌ فِي^(٢) الزِّيَادَةِ وَالتُّقْصَانِ وَإِنَّ
الْإِنتِصَافَ لِي بِيَدِ عَدْلِكَ وَحِلْمِكَ وَفَضْلِكَ. أَنَا آمِنٌ مِنْ
خَطَرِ عَوَاقِبِهِ وَوَائِقِ بَيْكَالِ مَطَالِبِهِ.

اللَّهُمَّ وَقَدْ رَأَيْتُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَى أَحَدٍ أَوْ

١ . الأضر: الذنب.

٢ . في بعض النسخ: من.



نَصْرَهُ فَقَابِلَ إِحْسَانِهِ بِالْكَفْرَانِ وَنَصْرَهُ بِالْخُذْلَانِ إِنَّكَ
تَسْتَجِيبُ دُعَاءَهُ عَلَيْهِ وَقَدْ حَضَرْتَ إِحْسَانِي إِلَى مَنْ
أَحْسَنْتَ مِنْهُمْ إِلَيْهِ وَنُضِرْتِي لَهُ فِيمَا اخْتَأَجُوا مِنِّي إِلَيْهِ.
اللَّهُمَّ فَأَرِنِي تَصْدِيقَ الْحَدِيثِ الْمَنْقُولِ وَأَجْعَلْ ذَلِكَ آيَةً
لَكَ وَمُعْجِزَةً لِلْمُبَلِّغِ الرَّسُولِ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ إِحْسَانِي إِلَيْهِ بِسِتْرِي عَلَيْهِ
الْآنَ مَا حَدَّثَنِي بِهِ الْفَقِيهُ مُحَمَّدُ بْنُ نَمَاءٍ عَنْ جَدِّهِ وَمَا أَخْبَرَنِي
بِهِ وَالِدِي عَنْ جَدِّهِ وَمَا ذَكَرَهُ مُهَنَّأُ الْعُلَوِيُّ عَنْ شَهَادَةِ
جَدِّي وَرَّامَ عَلَى جَدِّهِ وَأَنْتَ يَا إِلَهِي قَادِرٌ عَلَى تَغْنِيهِ فِي
سِرِّهِ وَجَهْرِهِ وَصِيَانَتِي عَلَى الْإِسْتِجَارَةِ فِي هَتْكَ سِتْرِهِ
وَإِظْهَارِ سِرِّهِ وَكَشْفِ أَمْرِهِ يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ وَأَقْوَى
النَّاصِرِينَ».



فصل:

ورأيت في كتاب «العبر»^(١) تأليف عبد الله بن محمد بن علي
حاجب^(٢) النعمان، قال:

ولقد حدثني قاضي القضاة الماوردي بحكاية عجيبة وصدقها
ابن الهدد وآبن الصقر فرأى سلاّر الملقّب بجلال الدولة ابن بابويه
ملك البصرة قبل بغداد وكان المعروف بكبوش قد وزر له واستولى
عليه، فقبض على رجل من ثقات البصرة وصادره واستأصله وخلّاه
كالميّت وكان يدعو عليه، فلمّا كان في بعض الأيام ركب بكبوش في
مركب عظيم، فصادف الرجل فسبّه، فقال له الرجل: الله بيني وبينك
والله لأرْمينك بسهام اللّيل، فأمر بالإيقاع به فضرب حتّى ترك ميّتاً
وقال له: سهام اللّيل هذه سهام النهار وقد أصابتك، فلمّا كان بعد ثلاثة
أيّام من ذلك قبض جلال الدّولة على بكبوش وأجلس في حجرة

١ . عدّه الشيخ إبراهيم الكفعمي من مأخذ كتابه «البلد الأمين» الذي ألفه في سنة ٨٦٨

٢ . في بعض النسخ: صاحب.

على حصير ووكل به من يسيء إليه، فدخل الفراشون لكنس الحجرة
وشيل الحُصْرَ التي تحته، فوجدوا رقعة فأخذها الفراشون وسلّموها
إلى ابن الهدد فراش سلاّر، فقال: مَنْ طرحها؟ فقالوا: ما دخل أحد
ولا خرج، فقرأت، فإذا فيها شعر:

سِهَامُ اللَّيْلِ لَا تُخْطِئُ وَلَكِنْ

لَهَا أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ أَنْقِضَاءُ

أَتَنْهَزُ بِالْدُّعَاءِ وَتَزْدَرِيهِ

تَأْمَلُ فِيكَ مَا صَنَعَ الدُّعَاءُ^(١)

فأخبر جلال الدولة بحاله وشرح له القصة جميعها، فأمر الفراشين
بضرب فكّه حتّى تقع أسنانه، ففعل به ذلك وعذب بكلّ نوع حتّى
هلك في التّكبة.

١ . أنظر ربيع الأبرار للزمخشري: ٢٤٩/٢.

فصل:

يتضمن دعاء على عدو.

إذا كان للانسان عدو داخل تحت تهديد الآيات ومستحق للنقمات،
فليقل:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْكَرِيمِ فِي وَصْفِ الْمُسْتَحِقِّينَ
لِلْعَذَابِ الْأَلِيمِ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾^(١).
اللَّهُمَّ وَإِنَّ فُلَانًا قَدْ سَعَى فِي الْأَرْضِ بِالْفُسَادِ وَقَدْ مَنَعَنَا
مِنْ إِقَامَةِ الْحُدِّ عَلَيْهِ الْمَانِعِ لَهُ مِنْ ظُلْمِ نَفْسِهِ وَظُلْمِ الْعِبَادِ
وَمِنْ تَطْهِيرِهِ قَبْلَ يَوْمِ الْمَعَادِ. اللَّهُمَّ وَأَنْتَ أَحَقُّ بِإِقَامَةِ
الْحُدِّ عَلَيْهِ فَعَجِّلْ لَهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ بِالْفُسَادِ الَّذِي قَدْ أَصَرَّ



عَلَيْهِ. اَللّٰهُمَّ وَقُلْتُ: ﴿وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ
بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرْتَهُ اللهُ﴾^(١) وَقُلْتُ: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ
السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾^(٢) وَقُلْتُ: ﴿فَمَنْ نَكَثَ فَاِنَّمَا يَنْكُثُ
عَلَى نَفْسِهِ﴾^(٣). اَللّٰهُمَّ وَقَدْ اجْتَمَعَتْ فِيْ فُلَانٍ مِثْلُ هَذِهِ
الصِّفَاتِ وَقَدْ اَحَاطَ بِهِ حُكْمُ هَذِهِ الْاَيَاتِ وَعَجَّلِ الْاِذْنَ
فِيْ فَضْلِ حُكْمِهَا وَقَضَائِهَا وَإِبْرَامِهَا^(٤) وَإِمْضَائِهَا بِقُوَّتِكَ
الْقَاهِرَةِ وَقُدْرَتِكَ الْبَاهِرَةِ وَاجْعَلْهُ عِبْرَةً فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ».



١ . سورة الحج: ٦٠.

٢ . سورة فاطر: ٤٣.

٣ . سورة الفتح: ١٠.

٤ . أُبْرِئْتُ إِبْرَامًا، أَي: أَحْكَمْتَهُ فَأَبْرَمَ.

فصل:

وإذا أردت دعاءً للمريض، فقل:

«اللَّهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ فِي كِتَابِكَ الْمُنْزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُرْسَلِ:
﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ﴾^(١). اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْ هَذَا
الْمَرَضَ مِنَ الْكَثِيرِ الَّذِي تَعْفُو عَنْهُ وَتُبْرِئُ مِنْهُ. أَسْكُنْ
أَيْهَا الْوَجْعُ وَأَزْجِلِ السَّاعَةَ عَنْ هَذَا الْعَبْدِ الضَّعِيفِ
سَكَتِكَ وَرَحْلَتِكَ بِالَّذِي لَهُ مَا فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».

فإن عوفي المريض بمرة واحدة ولا كررها حتى يبرأ، فإنها مجربة
مع اليقين، برحمة أرحم الراحمين.

١ . سورة الشورى: ٣٠.

■ دعاء يدعى به على إبليس:

«اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْلِيسَ عَبْدٌ مِنْ عِبِيدِكَ يَرَانِي مِنْ حَيْثُ لَا أَرَاهُ
وَأَنْتَ تَرَاهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاكَ وَأَنْتَ أَقْوَى عَلَى أَمْرِهِ كُلِّهِ
وَهُوَ لَا يَقْوَى عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ. اللَّهُمَّ فَإِنَّا أَسْتَعِينُ بِكَ
عَلَيْهِ يَا رَبِّ، فَإِنِّي لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي
عَلَيْهِ إِلَّا بِكَ يَا رَبِّ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَرَادَنِي فَأَرَدَهُ وَإِنِّي كَادَنِي
فَكِدَهُ وَأَكْفَيْتَنِي شَرَّهُ وَأَجْعَلْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ وَأَكْفِنِي بِرَحْمَتِكَ
يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

■ لِلنَّجَاةِ مِنَ الشَّدَائِدِ:

روي عن رسول الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ لَحِقَتْهُ شِدَّةٌ أَوْ نَكْبَةٌ أَوْ ضِيقٌ فَقَالَ
ثَلَاثِينَ مَرَّةً «أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ رَبِّي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ»، لَا يَبْرَحُ إِلَّا وَقَدْ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ.
قال راوي الحديث: وهذا خبرٌ صحيحٌ وقد جُرِّبَ.

■ و وجدت فيما رويته عن محمد بن النجار في المجلد الأول الذي
سمّيته: «كتاب التحصيل»^(١) في ترجمة إبراهيم بن محمد بن علي

١ . قال في الذريعة: كتاب كبير في عدة أجزاء للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن
موسى بن طاووس الحسيني الحلبي... ذكره السيد نفسه في كتابه «المجتنى» وعده
للح



من أهل شيراز، بإسناده، قال: رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، علّمني شيئاً تحيي به قلبي؟ قال: فعلمني هذه الكلمات:

«يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُحْيِيَ قَلْبِي.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ».

قال: فقلت ذلك ثلاثة أيام^(١)، فأحيا الله تعالى به قلبي.

ورأيت في المجلد الثاني من «ربيع الأبرار» للزّمخشرّي من كتاب الدعاء:

وذكر عند السّلام بن أبي مطيع الرّجل تصييه البلوى فيدعو، فتبّطىء عنه الإجابة، فقال: بلغني أن الله تعالى يقول: كيف أرحمه من شيء به أرحمه^(٢).

■ ومن الكتاب المذكور، قال: شكى رجل إلى الحسن عليه السلام مظلمة، فقال عليه السلام: إذا صليت ركعتين بعد المغرب وسلّمت فاسجد وقل:

«يَا شَدِيدَ الْقُوَى يَا شَدِيدَ الْحَالِ يَا عَزِيزُ أَذَلَّتْ بِعِزَّتِكَ جَمِيعَ مَنْ خَلَقْتَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَكَفِّني مَوْنَةَ فُلَانٍ بِمَا شِئْتَ».

الشيخ تقي الدين الكفعمي من مآخذ كتابه «البلد الأمين» وينقل عنه في مصباحه الموسوم به الجنة الواقعة، فالظاهر من النقل عنه في هذه الكتب أنه من كتب الدعاء.

١. في بعض النسخ: ثلاث مرّات.

٢. ربيع الأبرار: ٢ / ٢١١.



فلم يرع إلا بالواعية^(١) في اللَّيْلِ، فسأل عنها، فقيل: مات فلان فجأة.
ومن الكتاب المذكور عن عليٍّ عليه السلام يرفعه: «دعاء أطفال ذرّيتي
مستجاب ما لم يقارفوا^(٢) الذّنوب»^(٣).



- ١ . الواعية: الصّراخ على الميت.
- ٢ . الاقتراف: الاكتساب وقارَفَ الذّنْبَ وغيره: إذا داناه ولاصقه.
- ٣ . ربيع الأبرار: ٢ / ٢٤٩ وكذا في البحار نقلاً عن صحيفة الرضا عليه السلام، ص ١٢. واللفظ فيه: عن الرّضا عن آبائه، قال: قال رسول الله ﷺ: دعاء أطفال أُمّتي مستجاب ما لم يقارفوا الذّنوب. بحار الأنوار: ٣٥٧ / ٩٣.

فصل:

تسبيحٌ ودعاءٌ مجربٌ، لمن يريد أن يرى في منامه مكانه من الجنة إن كان من أهلها، وجدناه بإسناد متصل^(١) في كتابٍ عندنا الآن - لطيف جلده، كاغذ قالبه، أقل من الثمن، فيه نحو ثلاثة كراريس - عن أبي الزاهرية، قال:

صليت العتمة في مسجد بيت المقدس، ثم استندت إلى عمود من عمد المسجد، فأغفلتني السدنة^(٢) - يعني الخدم: خدم المسجد - فلم ينبهوني وغلقت لأبواب، فلم أنتبه إلا بخفق أجنحة الملائكة^(٣) وقد ملأ المسجد، فقال الذي يليني منهم: آدمي؟ قلت: نعم، ثم أخبرته بعذري، فقال: لا بأس عليك، فسمعت قائلاً يقول من الشق الأيمن:

«سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ سُبْحَانَ الدَّائِمِ الدَّائِمِ سُبْحَانَ اللَّهِ

١ . في بعض النسخ: بإسناد متصل.

٢ . السدان - بكسر الدال - : خدام الكعبة والسدانة بالكسر - : الخدمة.

٣ . خفق الطائر: إذا طار وخفقانه: اضطراب جناحيه.

وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ
وَالرُّوحِ سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

ثُمَّ قَالَ قَاتِلَ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِلَّذِي يَلِينِي مِنْهُمْ:
بِالَّذِي طَوَّقَكُمْ بِمَا أَرَى مِنَ الْعِبَادَةِ، مَنْ الْقَاتِلُ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْمَنِ؟ قَالَ:
جَبْرِئِيلُ، قُلْتُ: فَمَنْ الْقَاتِلُ مِنَ الشَّقِّ الْأَيْسَرِ؟ قَالَ: جَبْرِئِيلُ، قُلْتُ:
بِالَّذِي قَوَّكُمْ لِمَا أَرَى مِنَ الْعِبَادَةِ، مَا لِمَنْ قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِكُمْ؟ قَالَ: مَنْ
قَالَ مِثْلَ مَقَالَتِنَا فِي السَّنَةِ كُلِّ يَوْمٍ مَرَّةٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ
الْجَنَّةِ.

قَالَ أَبُو الزَّاهِرِيَّةِ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، قُلْتُ: لِعَلِّي لَا أَبْقَى سَنَةً، فَجَلَسْتُ
فَقُلْتُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ مَرَّةً، فَرَأَيْتُ مَقْعَدِي مِنَ ^(١) الْجَنَّةِ.

قَالَ الْجَوِينِيُّ: حَجَجْتُ فَلَقِيتُ الرَّبِيعَ بْنَ الصَّبِيحِ فَأَخْبَرْتَهُ، فَلَمَّا
كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمَقْبَلِ لَقِيتُهُ بِمَكَّةَ، فَقَالَ لِي: جِزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَبَا
الصَّلْتِ، أَمَّا إِنِّي قَدْ قُلْتُ الْكَلَامَ الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ فَرَأَيْتُ مَقْعَدِي مِنَ
الْجَنَّةِ. وَقَالَ أَبُو الصَّلْتِ: وَأَنَا فَقَدْ رَأَيْتُ خَيْرًا كَثِيرًا.

وَرَأَيْتُ فِي الْمَجْلَدِ السَّابِعِ مِنْ «تَذِيلِ مُحَمَّدِ بْنِ النُّجَّارِ عَلَى
تَارِيخِ الْخَطِيبِ» فِي تَرْجُمَةِ أَبِي إِسْحَاقَ الْفَيْرُوزَابَادِيِّ، لَهُ مِمَّا يَصْلَحُ
لِلْمُنَاجَاةِ شَعْرًا:

١. فِي بَعْضِ النُّسخِ: فِي.



لَيْسَتْ ثَوْبَ الرَّجَا وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
وَقَتُّ أَشْكُو إِلَى مَوْلَايَ مَا أَجْدُ
وَقَدْ مَدَدْتُ يَدِي وَالضُّرُّ مُشْتَمِلٌ
إِلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ
فَلَا تَرُدِّهَا يَا رَبَّ خَائِبَةً
فَبَخِرْ جُودِكَ يَزُوي كُلُّ مَنْ يَرِدُ

ورأيت هذه الأبيات في ترجمة سفيان بن بردان أنها لأبي العتاهية
وفيهما زيادة بيت بعد قوله: وقلت يا عدتي وهو:

أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا
مَا لِي عَلَى حَمَلِهَا صَبْرٌ وَلَا جَلْدُ

قال في المناجاة شعراً:

لَمَّا رَأَيْتُ النَّدَا قَدْ فَاضَ زَاخِرُهُ^(١)
وَمَنْهَلَ الْجُودِ يَزُوي كُلُّ مَنْ يَرِدُ
مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدٌ مِنِّي عَلَى حَجَلٍ
إِلَى نَدَا خَيْرٍ مِنْ مُدَّتْ إِلَيْهِ يَدُ

١ . الزُّاخِرُ: الشَّرَفُ الْعَالِي.

وَقُلْتَ يَا رَاجِي قَبْلَ السُّؤَالِ لَهُ

مَاذَا تَقُولُ لِمَنْ نَادَاكَ يَا أَحَدُ

لَا تَجْهَيِّي بِرَدِّ بَعْدَ مَا بَسَطْتَ

يَدِي إِلَيْكَ أَيَادٍ مَالَهَا عَدَدُ

■ دعاء فاضل مروي عن مولانا موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، من كتاب «كنوز النجاح»^(١) للطبرسي وهو دعاء كفاية البلاء وفيه قصة

١ . قال في الذريعة: إنه للمحدث الفقيه ثقة الاسلام أبي الفضل علي بن الشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن - صاحب «مكارم الأخلاق» - ابن أمين الاسلام الفقيه المفسر - صاحب «مجمع البيان» - الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، حكى أنه ينقل عنه الكفعمي في مصباحه هكذا واحتمل في الروضات اتحاده مع الشيخ تاج الدين علي بن الحسن بن علي الطبرسي، الذي نسب إليه الكفعمي في بعض مجاميعه «شرح مبادئ الأصول» تصنيف العلامة. أقول: إنه تبع في الاحتمال صاحب الرياض ولا ينبغي الالتفات إليه، لأن أمين الإسلام المفسر وابنه صاحب «المكارم» وحفيده صاحب «مشكاة الأنوار» كانوا في المائة السادسة والعلامة وشارح مبادئه من المائة الثامنة وينقل شيخنا النوري في «دار السلام» عن «كنوز النجاح» دعاء الجامع ودعاء «اللهم عظم البلاء»، فيظهر وجوده عنده وقال سيدنا أبو محمد الحسن صدر الدين: إن «كنوز النجاح» لجده الشيخ أبي علي صاحب «مجمع البيان» وليس لأبي الفضل إلا كتاب «مشكاة الأنوار» في تميم مكارم الأخلاق، ثم وجدت صدق كلامه في «المهج»؛ حيث أن السيد علي بن طائوس ينقل عنه في «المهج» مصرحاً فيه بأنه تأليف الفقيه أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي. الذريعة: ١٨ / ١٧٥.



طويلة، قال: لَمَّا دخل على هارون الرشيد وقد كان هم به سوءاً، فلمَّا رآه وثب إليه وعانقه ووصله وغلَّفه^(١) بيده وخلع^(٢) عليه، فلمَّا تولَّى قال الفضل بن الربيع: يا أمير المؤمنين! أردت أن تضربه وتعاقبه فخلعت عليه وأجزته؟ فقال: يا فضل، إنِّي أبلغت عنه شيئاً عظيماً فرأيت عند الله مكيناً^(٣) أنك مضيت لتجيتني به، فرأيت أقواماً قد أهدقوا بداري بأيديهم حِراب قد أغرزوها في أصل الدَّار، يقولون: إن أذيت ابن رسول الله خسفنا بك وإن أحسنت إليه إنصرفنا عنك، قال الفضل: فتبعته عليه السلام وقلت له: ما الذي قلت حتَّى كفيت سرَّ الرشيد؟ فقال عليه السلام: دعاء جدِّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام، كان إذا دعا به ما برز إلى عسكري إلا هزمه ولا إلى فارس إلا قهره وهو دعاء كفاية البلاء. قلت: وما هو؟ قال عليه السلام:

«اللَّهُمَّ بِكَ أَسَاوِرُ^(٤) وَبِكَ أَجَادِلُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ
أَنْتَصِرُ وَبِكَ أَمُوتُ وَبِكَ أَحْيَى، أَسَلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ
وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ خَلَقْتَنِي وَرَزَقْتَنِي وَسَرَرْتَنِي وَسَتَرْتَنِي

١ . يقال: غلَّف لحيته بالغالية (ضرب من الطيب): إذا لطخها بها.

٢ . الخِلْعَةُ: ما يُعطيه الإنسان غيره من الثياب مِنَحَةً.

٣ . المكين: خاض المنزل.

٤ . المُسَاوِرَةُ: هي الموابية، يُسَاوِرُ إنساناً: إذا تناول رأسه ومعناه: المغالبة.



مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ بِلُطْفِكَ وَخَوَّلْتَنِي إِذَا هَرَبْتُ رَدَدْتَنِي وَإِذَا
عَزَزْتُ أَقَلَّتَنِي وَإِذَا مَرَضْتُ شَفَيْتَنِي وَإِذَا دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي،
سَيِّدِي إِرْضْ عَنِّي فَقَدْ أَرْضَيْتَنِي».

■ دعاء مروي عن مولانا علي بن موسى الرضا عليه السلام من كتاب «كنوز
النجاح» أيضاً، رواه أبو جعفر بن بابويه عن مشائخه رحمة الله
عليهم، قال: كان علي بن موسى الرضا عليه السلام بمدينة مرو ^(١) ومعه
ثلاثمائة وستون رجلاً من شيعته من بلاد شتى، فأخبر المأمون بأن
الرضا عليه السلام يتأهب للخروج ويدعو الناس لذلك، فأمر المأمون بطرد
أصحابه عن بابه، فاغتم الرضا لذلك وحزن، فاغتسل وقال لابن
الصلت: إصعد السطح فانظر ماذا تبين من القوم، حتى أصلي أنا
ركعتين. فصلّى ركعتين ورفع يده في القنوت وقال:

«اللَّهُمَّ يَا ذَا الْقُدْرَةِ الْجَامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ وَالْمِنَّةِ
الْمُتَابِعَةِ وَالْآلَاءِ الْمُتَوَالِيَةِ وَالْأَيَادِي الْجَمِيلَةَ وَالْمَوَاهِبِ
الْجَزِيلَةَ، يَا مَنْ لَا يُوصَفُ بِتَمَثِيلٍ وَلَا يُمَثَّلُ بِنَظِيرٍ وَلَا
يُغْلَبُ بِظَهِيرٍ، يَا مَنْ خَلَقَ فَرَزَقَ وَالْهَمَّ فَأَنْطَقَ وَأَبْتَدَعَ
فَشَرَعَ وَعَلَا فَارْتَفَعَ وَقَدَّرَ فَأَحْسَنَ وَصَوَّرَ فَأَتَقَنَ

١. مرو: أشهر مئذن خراسان وقصبتها.



وَ اَخْتَجَّ فَأَبْلَغَ وَأَنْعَمَ فَأَسْبَغَ وَأَعْطَى فَأَجْزَلَ، يَا مَنْ سَأَى فِي
الْعِزِّ فَنَاتٍ ^(١) خَوَاطِرَ الْأَبْصَارِ وَ دَنَا فِي اللُّطْفِ فَجَاوَزَ
هُوَ اجْسَ الْأَفْكَارِ يَا مَنْ تَفَرَّدَ بِالْمُلْكِ فَلَا نِدَّ لَهُ فِي مَلَكُوتِ
سُلْطَانِهِ وَ تَوَحَّدَ فِي كِبَرِيَاءِهِ ^(٢) فَلَا ضِدَّ لَهُ فِي جَبَرُوتِ
شَانِهِ، يَا مَنْ حَارَثَ فِي كِبَرِيَاءِ هَيْبَتِهِ دَقَائِقُ لَطَائِفِ
الْأَوْهَامِ وَ حَسَرَتْ دُونَ إِذْرَاكِ عَظَمَتِهِ خَطَائِفُ أَبْصَارِ
الْأَنْثَامِ، يَا عَالِمَ خَطَرَاتِ قُلُوبِ الْعَالَمِينَ يَا شَاهِدَ لِحَظَاتِ
أَبْصَارِ النَّاطِرِينَ، يَا مَنْ عَنَتِ الْوُجُوهُ لَهُيْبَتِهِ وَ خَضَعَتِ
الرُّقَابُ لِحِلَالَتِهِ وَ وَجَلَتِ الْقُلُوبُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ اِزْتَعَدَتِ
الْفَرَائِصُ مِنْ فَرَقِهِ، يَا بَدِيءُ يَا بَدِيعُ يَا قَوِيُّ يَا مَنِيعُ يَا
عَلِيُّ يَا رَفِيعُ، صَلِّ عَلَى مَنْ شَرَفَتِ الصَّلَاةُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ
وَ اَنْتَقِمَ لِي مِنْ ظَلَمَتِي وَ اسْتَخَفَّ بِي وَ طَرَدَ الشَّيْعَةَ عَنْ
بَابِي وَ أَذْفَهُ مَرَارَةَ الذُّلِّ وَ الْهَوَانِ كَمَا أَذْأَقْنِيهَا وَ أَجْعَلْهُ
طَرِيدَ الْأَرْجَاسِ وَ شَرِيدَ الْأَنْجَاسِ».

١ . في بعض النسخ: ففاق.

٢ . في بعض النسخ: بالكبرياء.



قال: فلما فرغ الرضا عليه السلام من دعائه هذا اجتمعت الغوغاء على باب المأمون وطرده عن البلد.

■ ومن ذلك دعاء بناء المدينة حولك من كتاب «كنوز النجاج» أيضاً عن الصادق عليه السلام: تنتصب قائماً أو ساجداً وأنت طاهر وتقول:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَجِبُ^(١) إِلَيْكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الْجَلِيلِ
الْقَدِيمِ الرَّفِيعِ الْعَظِيمِ الْعَلِيِّ الرَّحِيمِ الْقَائِمِ بِالْقِسْطِ، لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَبِمُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ
وَعَلَيْهِمْ وَبِأُولِي الْعِزِّ مِنَ الْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ
عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَبِمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ رِضْوَانِكَ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ وَبِبَيْتِكَ الْمُغْمُورِ وَبِالسَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ
وَبِكُلِّ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْكَ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ لِأَنْفُسِ
أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَلِأَدْيَانِهِمْ
وَلِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْهُمْ وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْهِمْ وَلِأَنْفُسِنَا
وَلِأَدْيَانِنَا وَلِجَمِيعِ مَا مَلَكَتْنَا وَتَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَيْنَا مِنْ
شُرُورِ جَمِيعِ مَا قَضَيْتَ وَقَدَّرْتَ وَخَلَقْتَ وَمِنْ شُرُورِ

١. في بعض النسخ: استجبت.



جَمِيعِ مَا تَقْضِي وَتُقَدِّرُ وَتَخْلُقُ مَا أَخْيَيْنَا وَبَعْدَ وَفَاتِنَا
بِإِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، كَذَلِكَ اللَّهُ رَبُّنَا عَنْ
فَوْقِهِمْ وَعَنْ فَوْقِنَا».

ثمّ تقرأ: «قل هو الله أحد» هكذا - ثلاث مرّات - كذلك أيضاً وتقول:
«عَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِنَا»، ثمّ تقرأ: «قل هو الله أحد» ثلاث مرّات
كذلك أيضاً وتقول: عَنْ أَمَانِهِمْ وَعَنْ أَمَانِنَا، ثمّ تقرأ: «قل هو الله أحد»
ثلاث مرّات كذلك أيضاً وتقول:

«عَنْ حَوَالِيهِمْ وَعَنْ حَوَالِينَا عِصْمَةً وَحِصْنًا وَحَزْزًا لَهُمْ
وَلَنَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ مَسْنَا وَضُرٌّ وَمَكْرُوهٌ وَتَخَوُّفٌ
وَمَخْذُورٌ وَشِقَاءٌ مَا عِشْنَا وَبَعْدَ تَمَاتِنَا بِقُدْرَةِ رَبِّنَا إِنَّهُ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلِكُلِّ شَيْءٍ حَفِیْظٌ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ أَجْمَعِينَ».

فصل:

في زيادة السعادة بقراءة «قل هو الله أحد» رأيناه في كتاب «العمليات الموصلة إلى رب الأرضين والسماوات»^(١) تأليف: أبي الفضل يوسف بن محمد بن أحمد المعروف بإبن الخوارزمي، قال: حدّثنا الشيخ الامام برهان الدين البلخي رحمته الله، إملاءً بالمسجد الجامع بدمشق، سنة ست وثلاثين وخمسمائة، قال: حدّثنا الإمام الأستاذ أبو محمد القطواني رحمته الله بسمَرَقَنْد، قال: حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن الحسين بن خلف الكاشغري، قدم علينا بسمَرَقَنْد^(٢)، قال: حدّثنا أبو منصور أحمد بن محمد التميمي بغزنة^(٣)، قال: حدّثنا

١ . ينقل عنه الكفعمي في «الجنة الواقية» وعده من مأخذ «البلد الأمين» أيضاً.

٢ . سَمَرَقَنْد - ويُقال لها بالعربية - سُمران: بلد معروف مشهور، قيل: إنّه من أبنيه ذي القرنين بما وراء النهر.

٣ . غزنة - بفتح أوله وسكون ثانية، ثمّ نون، هكذا يقولون والصّحيح عند العلماء: غزنين ويعربونها فيقولون: جزنة ويقال لمجموعها: زابلستان وغزنة قصبتها: وهي مدينة عظيمة وولاية واسعة في طرف خراسان وهي الحدّ بين خراسان والهند.



أبو سهل محمد بن محمد بن الأشعث الأنصاري، قال: حَدَّثَنَا طَلْحَةُ
بن شريح بن عبد الكريم التَّمِيمِيّ وأبو يعقوب يوسف بن عليّ بن
إبراهيم بن بحير ومحمد بن فارس الطَّالِقَانِيُون، قالوا: أَخْبَرَنَا أَبُو
الْفَضْلِ جَعْفَرُ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عليّ بن
الحسين بن عليّ بن أَبِي طالب رضي الله عنه، قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
إِسْرَائِيلَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بن عبد الأعلى عَنْ سَعِيدِ بن جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ
بن عباس رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ:

كُنْتُ أَخْشَى الْعَذَابَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ حَتَّى جَاءَنِي جِبْرِئِيلُ بِسُورَةِ
«قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» فَعَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ أُمَّتِي بَعْدَ نَزْوِلِهَا، فَإِنَّهَا نَسَبَةُ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ تَعَاهَدَ قِرَاءَتَهَا بَعْدَ كُلِّ صَلَاةٍ تَنَاطَّرَ الْبَرُّ مِنَ السَّمَاءِ
عَلَى مَفْرَقِ رَأْسِهِ وَنَزَلَتْ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ، لَهَا دَوِيٌّ حَوْلَ الْعَرْشِ حَتَّى
يَنْظُرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى قَارِئِهَا، فَيَغْفِرَ اللَّهُ لَهُ مَغْفِرَةً لَا يُعَذِّبُهُ بَعْدَهَا، ثُمَّ لَا
يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ وَيَجْعَلُهُ فِي كَلَانِهِ وَلَهُ مِنْ يَوْمٍ يَقْرُؤُهَا
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَصِيبُ الْفَوْزَ وَالْمَنْزِلَةَ وَالرَّفْعَةَ
وَيَوْسَعُ عَلَيْهِ فِي الرِّزْقِ وَيَمُدُّهُ فِي الْعُمُرِ وَيَكْفِيهِ مِنْ أُمُورِهِ كُلِّهَا وَلَا
يَذُوقُ سَكْرَاتِ الْمَوْتِ وَيَنْجُو مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَلَا يَخَافُ أُمُورَهُ إِذَا
خَافَ الْعِبَادَ وَلَا يَفْزَعُ إِذَا فَزَعُوا، فَإِذَا وَافَى الْجَمْعَ أَتَوْهُ بِسُنْجِيَةٍ^(١)
خَلَقَتْ مِنْ دَرَّةٍ بَيْضَاءَ فَيُرْكِبُهَا، فَتَمُرُّ بِهِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ

١ . النَّجِيبُ: الْفَاضِلُ مِنْ كُلِّ حَيَوَانَ، وَالنَّجِيبُ مِنَ الْإِبِلِ: الْقَوِيُّ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ.



وجلّ، فينظر الله إليه بالرحمة ويكرّمه بالجنة يتبّوا منها حيث يشاء.
فطوبى لقارئها؛ فإنّه ما من أحدٍ يقرؤها إلا وكلّ الله عزّ وجلّ به
مائة ألف ملك يحفظونه من بين يديه ومن خلفه ويستغفرون له
ويكتبون له الحسنات إلى يوم يموت ويغرس له بكلّ حرف نخلة،
على كلّ نخلة مائة ألف ألف شمرخ^(١) على كلّ شمرخ عدد رمل
عالج^(٢) بسراً^(٣)، كلّ بسرة مثل قلة من قلال هجر^(٤)، يضيء نورها ما
بين السّماء والأرض والنخلة من ذهب أحمر والبسرة من درّة حمراء
وكلّ الله تعالى به ألف ملك يبنون له المدائن والقصور ويمشي
على الأرض وهي تفرّح به ويموت مغفوراً له وإذا قام بين يدي الله
عزّ وجلّ قال له: أبشر قرير العين بما لك عندي من الكرامة، فتعجب
الملائكة لقربة من الله عزّ وجلّ.

وإنّ قراءة هذه السّورة براءة من النّار ومن قرأها شهد له سبعون ألف
ألف ملك ويقول الله تعالى: ملائكتي، انظروا ماذا يريد عبدي وهو
أعلم بحاجته ومن أحبّ قراءتها كتبه الله تعالى من الفائزين القانتين.

١ . الشّمرخ - بالكسر - والشمرخ - بضمّ - : العشكال وهو ما يكون فيه الرّطب والجمع: شماريخ.

٢ . عالج: رمال بين قيّد والقرّيات، ينزلها بعض طي، متّصلة بالثعلبية.

٣ . البسر: ثمر النخل قبل أن يرطب.

٤ . هجر: مدينة هي قاعدة البحرين وربّما قيل، الهجر - بالألف واللام - وقيل: ناحية البحرين كلّها هجر، قيل: قصبتها: الصّفا وبينها وبين اليمامة عشرة أيّام.



فإذا كان يوم القيامة قالت الملائكة: يا ربنا، عبدك هذا كان يحب نسبك، فيقول: لا يبقين منكم ملك إلا شيعه إلى الجنة، فيزفونه إليها كما تُزف العروس إلى بيت زوجها.

فإذا دخل الجنة ونظرت الملائكة إلى درجاته وقصوره يقولون: ما لهذا العبد أرفع منزلاً من الذين كانوا معه، فيقول الله عز وجل: أرسلت أنبياء وأنزلت معهم كتيبي وبيئت لهم ما أنا صانع لمن آمن بي من الكرامة وأنا معذب من كذبني وكل من أطاعني يصل إلى جنتي وليس كل من دخل إلى جنتي يصل إلى هذه الكرامة، أنا أجازي كلًّا على قدر عمله من الثواب، إلا أصحاب سورة الإخلاص، فإنهم كانوا يحبون قراءتها آناء الليل والنهار، فلذلك فضلتهم على سائر أهل الجنة.

فمن مات على حبها يقول الله تعالى: من يقدر على أن يجازي عبدي، أنا المليء أنا أجازيه، فيقول: عبدي! أدخل جنتي، فإذا دخلها يقول: الحمد لله الذي صدقنا وعده، طوبى لمن أحب قراءتها، فمن قرأها كل يوم ثلاث مرّات يقول الله تعالى: عبدي! وفقت وأصبت ما أردت، هذه جنتي فأدخلها لترى ما أعددت لك فيها من الكرامة والتعم بقراءتك «قل هو الله أحد» فيدخل فيرى ألف ألف قهرمان^(١)

١ . القهرمان: الذي إليه الحكم بالأمور كالخازن والوكيل الحافظ لما تحت يده والقائم بأمور الرجل، بلغة الفرس.



على ألف مدينة، كل مدينة كما بين المشرق والمغرب، فيها قصور وحدائق فارغبوا في قراءتها، فإنه ما من مؤمن يقرأها في كل يوم عشر مرّاتٍ إلا وقد استوجب رضوان الله الأكبر وكان من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصّٰدِقِينَ﴾^(١) الآية.

ومن قرأها عشرين مرّة، فله ثواب سبعمائة رجل أهرقت^(٢) دماؤهم في سبيل الله وبورك عليه وعلى أهله وولده وماله. ومن قرأها ثلاثين مرّة، بني له ثلاثون ألف قصر في الجنّة. ومن قرأها أربعين مرّة، جاور النبي ﷺ في الجنّة. ومن قرأها خمسين مرّة، غفر الله له ذنبه خمسين سنة. ومن قرأها مائة مرّة، كتب الله له عبادة مائة سنة. ومن قرأها مائتي مرّة، فكأنما أعتق مائتي رقبة. ومن قرأها أربعمائة مرّة، كان له أجر أربعمائة شهيد. ومن قرأها خمسمائة مرّة، غفر الله له ولوالديه. ومن قرأها ألف مرّة، فقد أدى بذله إلى الله تعالى وقد صار عتيقاً من النار.

إعلموا أنّ خير الدّنيا والآخرة بقراءتها ولا يتعاهد قراءتها إلا السّعداء ولا يأبى قراءتها إلا الأشقياء.

١ . سورة النساء: ٦٩.

٢ . في بعض النسخ: أهرقت.

فصل:

فيما نذكره من العوذة التي ذكرها جبرئيل عليه السلام لتعويذ الحسن والحسين عليهما السلام من العين، رأيناها في كتاب «الأدعية المروية من الحضرة النبوية»^(١) جمع أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن مظفر السمعاني.

قال: أخبرنا أبو سهل مكرم بن محمد بن بصر الجوزي وأبو بكر محمد بن شجاع بن محمد اللفتواني بإصبهان، قال: أخبرنا أبو مسعود سليمان بن إبراهيم الحافظ، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني، أخبرنا محمد بن محمد بن عبد الله، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الصنعاني الكسوري، حدثنا عبد ربه بن عبد الله بن عبد ربه العبدي البصري عن أبي رجاء عن شعبة عن أبي إسحاق عن الحرث عن علي عليه السلام: أن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله فوافقه مغتمًا، فقال: يا محمد! ما هذا الغم الذي أراه في وجهك؟ قال:

١ . عدها الشيخ إبراهيم الكفعمي من مآخذ كتابه «البلد الأمين» كما في آخره وينقل عنها فيه ولم يذكر مؤلفها.



الحسن والحسين أصابتها عين، فقال: يا محمد! صدق العين، فإنَّ العين حقٌّ، ثم قال: أفلا عوذتُهما بهذه الكلمات؟ قال: وما هنَّ يا جبرئيل؟ فقال: قل:

«اللَّهُمَّ يَا ذَا السُّلْطَانِ الْعَظِيمِ وَالْمَنِّ الْقَدِيمِ وَالْوَجْهِ
الْكَرِيمِ، يَا ذَا الْكَلِمَاتِ الثَّامَاتِ وَالِدَعَوَاتِ الْمُسْتَجَابَاتِ
عَافِ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ أَنْفُسِ الْجِنَّ وَأَعْيُنِ الْإِنْسِ».

فقالها النَّبِيُّ ﷺ، فقاما يلعبان بين يديه، فقال النَّبِيُّ ﷺ لأصحابه: عوذوا نساءكم وأولادكم بهذا التعويذ، فإنه لا يعوذ المتعوذون بمثله^(١).



فصل:

فيما نذكره ممّا إذا قاله الإنسان عند تجديد النّعم أمن من النّقم، رأيناه في كتاب السّمعاني - الذي ذكرناه - فقال: أخبرنا أبو بكر بن الفرج الحصوديّ بمرو، أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقيّ، أخبرنا أبو الحسين بن بشران المعدل ببغداد، حدّثنا أبو حفص عمرو بن بشران عمّ والدي، حدّثنا أبو إبراهيم بن عبد الله البحريّ، حدّثنا سعيد بن محمّد الخرمي، حدّثنا عمرو بن يونس، حدّثنا عيسى بن عون بن حفص بن قرايضة عن عبد الملك بن زرارّة الأنصاريّ عن أنس بن مالك، قال:

قال رسول الله ﷺ: ما أنعم الله على عبد نعمة من أهل ولا مال ولا ولد، فيقول: «مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ» فلا يرى فيه آفة إلا الموت.

فصل:

فيما نذكره من الدعاء الذي يسمّى دعاء الطير الأبيض الرّومي، رأيناه في كتاب كان لأخي السعيد الرّضي محمد بن محمد الأوي الأعجمي رحمه الله بما هذا لفظه:

حدّث كهيل بن مسعود الزاهد الطّرسوسي، أنّه سمع رجلاً كان أسيراً ببلاد الروم ثلاثين سنة في أضيق حبس وأشدّ عذاب، فنذر إن خلّصه الله من ضيق ذلك الحبس وشدة عذابه، أن يحجّ من سسته راجلاً من منزله، فرأى في ليلة من ليلاته طيراً أبيض قد وقع على شُرْفٍ^(١) ذلك الحبس، يدعو بهذا الدعاء بلسان فصيح، ففهمه وأثبتته ودعى به من ليلته وثانيها وثالثها، فبعث الله العزيز - عزّ اسمه - ملكاً من الملائكة، فاحتمله من حبسه وردّه إلى منزله، فحجّ من منزله ووفى بنذره ودعى بهذا الدعاء في طواف الكعبة، فسمعه رجل فتعلّق به، فقال: يا عبد الله، من أين إستدركت هذا الدعاء؟ قال: حدّثني أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ: أن هذا دعاء طير أبيض

١. الشُّرف: العلوّ والمكان العالي وشُرْفَةُ القصر تُجمع على شُرُف؛ كغرفة وغُرُف.



رومي بقسطنطينية^(١) ببلاد الرّوم وأنه دعاء الفرج، فقال: إني سمعته
من ذلك الطير - وقص عليه القصة.

والدّعاء هذا:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ وَلَا تُخَالِطُهُ
الظُّنُونُ وَلَا تَصِفُهُ الْوَاصِفُونَ وَلَا تُغَيِّرُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا
تَغْشَى عَلَيْهِ الدُّهُورُ وَأَنْتَ تَعْلَمُ مَنَاقِبَ الْجِبَالِ وَمَكَائِلَ
الْبَحَارِ وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَعَدَدَ وَرَقِ الْأَشْجَارِ وَمَا
أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ وَلَا يُوَارِي مِنْهُ
سَمَاءٌ سَمَاءً وَلَا أَرْضٌ أَرْضاً وَلَا جِبَالٌ مَا فِي وُجُوهِهَا وَلَا
بِحَارٌ مَا فِي قُفُورِهَا.

أَنْتَ الَّذِي سَجَدَ لَكَ سَوَادُ اللَّيْلِ وَنُورُ النَّهَارِ وَشُعَاعُ
الشَّمْسِ وَضَوْءُ الْقَمَرِ وَدَوِيُّ الْمَاءِ وَخَفِيفُ^(٢) الشَّجَرِ.
أَنْتَ الَّذِي نَجَّيْتَ نُوْحًا مِنَ الْغَرَقِ وَعَفَوْتَ عَنْ دَاوُدَ ذَنْبَهُ

١ . قسطنطينية - ويقال: قسطنطينية - كان اسمها: بزنطية فنزلها قسطنطين الأكبر وبنى

عليها سوراً وسماها باسمه وصارت دار ملك الرّوم إلى الآن واسمها: اصطنبول.

٢ . أي: دوي ورقه.

وَكَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُرَّهُ وَنَفْسَتْ^(١) عَنْ يُونُسَ كُرْبَتَهُ
 فِي بَطْنِ الْحُوتِ وَرَدَدْتَ مُوسَى مِنَ الْبَحْرِ عَلَى أُمِّهِ
 وَصَرَفْتَ عَنْ يُوسُفَ الشُّوْءَ وَالْفَحْشَاءَ وَأَنْتَ الَّذِي
 فَلَقْتَ الْبَحْرَ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ
 فَأَنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ حَتَّى مَشَى عَلَيْهِ
 وَشِيعَتُهُ وَأَنْتَ الَّذِي صَرَفْتَ قُلُوبَ سَحَرَةِ فِرْعَوْنَ إِلَى
 الْإِيمَانِ بِنَبْوَةِ مُوسَى حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ
 مُوسَى وَهَارُونَ وَأَنْتَ الَّذِي جَعَلْتَ النَّارَ بَرْدًا وَسَلَامًا
 عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ.

يَا شَفِيقُ يَا رَفِيقُ يَا جَارِي اللَّزِيقُ يَا رُكْنِي الْوَيْقُ يَا
 مَوْلَايَ بِالتَّحْقِيقِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَخَلِّصْنِي
 مِنْ كَرْبِ الْمَضِيقِ وَلَا تَجْعَلْنِي أَعَالِجُ مَا لَا أُطِيقُ.

أَنْتَ مُنْقِذُ الْغَرْقَى وَمُنْجِي الْهَلَكَى وَجَلِيسُ كُلِّ غَرِيبٍ
 وَأَنْيسُ كُلِّ وَحِيدٍ وَمُغِيثُ كُلِّ مُسْتَغِيثٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ

١ . نَفَسَتْ عَنْهُ تَنَفِيسًا، أَي: رَفَهَتْ، يُقَالُ: نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كَرْبَهَا، أَي: فَرَجَهَا وَالْأَصْلُ فِي
 التَّنْفِيسِ: التَّفْرِيجُ، كَأَنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ أَمْرِكَ، أَي: فِي سَعَةِ
 وَالَّذِي يَفْرَجُ عَنْهُ كَأَنَّهُ فِي سَعَةٍ مِنْ أَمْرِهِ بِحَذْفِ الْكَرُوبِ عَنْهُ.



وَالْمُحَمَّدِ وَفَرَّجْ عَنِّي السَّاعَةَ السَّاعَةَ فَلَا صَبْرَ
لِي عَلَى جِلْمِكَ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ».



فصل:

فيما نذكره من الدعاء المعروف بـ «دعاء الشيخ» رأيناه في الكتاب
الذي أشرنا إليه للرّضي الآوي بهذا اللفظ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اَللّٰهُمَّ اِنَّ نَضْرَةً^(١) شَبَابِي قَدْ مَضَتْ وَ زَهْرَتُهُ قَدْ اَنْقَضَتْ
وَ مَنَافِعُهُ وَ مَحَاسِنُهُ قَدْ تَوَلَّتْ وَ اَرَى النَّقْصَ فِي قُوَايِ
بَادِيًا وَ بَدَنِي مُخْتَلِفًا وَ اِهْيَا وَ حِرْصِي مُتَزَايِدًا نَامِيًا وَ قَلْبِي
عَمَّا يَغْنِيهِ سَاهِيًا لَاهِيًا وَ رَسُولَ الْمَنَايَا عَلٰى اَشْبَاهِي
وَ نَظَرَائِي فِي السَّنِّ رَائِحًا وَ غَادِيًا وَ مَا زِلْتُ اُعِدُّ مِنْ
نَفْسِي تَوْبَةً لَمْ اَفِ بِهَا وَ اَخَّرَهَا حُطَامُ اُمْنِيَّةٍ لَمْ اَبْلُغْهَا وَ لَمْ
اَنْقَعُ صَدَايَ^(٢) بِمَشَارِبِهَا حَتَّى سَاءَ الْعَمَلُ وَ دَنَى الْاَجَلُ

١ . النَّضْرَةُ: الحُسْنُ وَ الرُّؤُوفُ.

٢ . أَي: لَمْ اُرَوْ عَطْشِي.



وَ أَشْتَدُّ الْوَجَلَ وَ ضَاقَتِ السُّبُلُ وَ انْقَطَعَتِ الْحِيلُ وَ خَابَ
الرَّجَاءُ وَ الْأَمَلُ إِلَّا مِنْكَ وَ خَذَكَ لِأَشْرِيكَ لَكَ، فَلَمْ يَبْقَ لِي
يَا رَبِّ قُوَّةٌ أَسْتَظْهِرُ بِهَا وَ لَا مَدَّةٌ مُتَرَاخِيَةٌ أُمَكِّنُ عَلَيْهَا
وَ لَا أَعْمَالُ صَالِحَةٌ أَرْجِعُ إِلَيْهَا وَ لَا نِقْمَةٌ مُسْتَحْكَمَةٌ أَعْتَمِدُ
عَلَيْهَا، إِنَّمَا كُنْتُ أَكُلُ هَيْئًا وَ أَلْبَسُ ثُوبَ عَافِيَتِكَ مَلِيًّا
وَ أَتَقَلَّبُ فِي نِعْمَتِكَ سَوِيًّا، ثُمَّ أَقْصُرُ فِي حَقِّكَ وَ أَعْرِضُ عَنْ
ذِكْرِكَ وَ أَخْلُ بِمَا يَجِبُ عَلَيَّ مِنْ حَمْدِكَ وَ شُكْرِكَ وَ أَتَشَاغَلُ
بِلَذَائِي وَ شَهَوَاتِي عَنْ أَمْرِكَ وَ نَهْيِكَ حَتَّى أَبْلَتِ الْأَيَّامُ
جِدِّي^(١) وَ طَرَاوَتِي وَ أَقَامَتْنِي عَلَى شَفَا حُفْرَتِي وَ مَصَارِعِ
مَيِّتِي، فَأَرَانِي يَا رَبِّ الْعِزَّةِ بَادِي الْعَوْرَةِ ظَاهِرِ الْخَلَّةِ^(٢)
شَدِيدِ الْخُسْرَةِ بَيِّنِ^(٣) الْإِضَاعَةِ مُنْقَطِعِ الْحُجَّةِ قَلِيلِ الْحِيلَةِ
كَاذِبِ الظَّنِّ خَائِبِ الْأَمْنِيَةِ إِلَّا أَنْ تَتَذَارَكَنِي مِنْكَ رَحْمَةً.
اللَّهُمَّ وَ كُلُّ مَا أَوْلَيْتَنِيهِ مِنْ هُدًى وَ صَوَابٍ فَعَنْ غَيْرِ

١ . أي: حُسنِي وَ نَصْرَتِي.

٢ . الْخَلَّةُ وَ الْفَقْرُ وَ الضَّيْقَةُ وَ الْعَبْلَةُ وَ الْحَاجَةُ كُلُّهَا نَظَائِرُ.

٣ . أي: وَاضِح.



أَسْتَحْقَاقِي مَنِي وَلَا أَسْتِجَابِي وَلَمْ أَكُنْ لِشَيْءٍ مِنْهُ بِأَهْلٍ
وَإِنَّمَا كَانَ عَنْ طَوْلٍ^(١) مِنْكَ وَفَضْلٍ وَقَدْ كُنْتَ تُقَابِلُ يَا
رَبِّ كُفْرَانِي بِالنَّعَمِ كَثِيراً وَأَنَا سَاهٍ وَإِسَاءَتِي بِالْإِحْسَانِ
قَدِماً وَأَنَا لَاهٍ وَأَخْوَجُ مَا كَانَ عَبْدُكَ الضَّعِيفُ الْمَلْهُوفُ
إِلَى عَطْفِكَ وَعَظِيمِ عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ حِينَ تَنْبَهَ عَلَى رُشْدِهِ
وَأَسْتَيْقِظَ مِنْ سِنَّتِهِ وَأَفَاقَ مِنْ سَكْرَتِهِ وَخَرَجَ مِنْ
ضَبَابِ غَفْلَتِهِ وَسَرَابِ غِرَّتِهِ وَمِنْ طَخْيَائِهِ^(٢) جَهْلِهِ
وَالْتِجَاجِ^(٣) ظُلْمَتِهِ وَقَدْ سَقَطَ فِي يَدِهِ وَقَفَّ عَلَى سُوءِ
عَمَلِهِ وَأَقْتَرَابِ أَجَلِهِ وَأَنْقِطَاعِ حَيَلِهِ وَقَدْ بَقِيَ مَعِيَ يَا
رَبَّ الْأَرْبَابِ وَسَيِّدَ السَّادَاتِ بِمَنِّكَ وَإِنْ كَثُرَتِ الذُّنُوبُ
وَزَهَرَتِ الْعُيُوبُ سَابِغٌ مِنْ نِعَمِكَ جَلِيلٌ وَظَنُّ بِكَرَمِكَ
جَمِيلٌ.

أَدِينُ بِالْإِخْلَاصِ فِي تَوْحِيدِكَ وَتَحَبُّبِ نَبِيِّكَ وَمُؤَالَاةِ

١ . الطَّوْلُ وَالطَّائِلُ: هُوَ الْفَضْلُ وَالْقُدْرَةُ وَالْغِنَى وَالسَّعَةُ.

٢ . أَي: ظُلْمَةُ جَهْلِهِ.

٣ . التَّجُّ الْأَمْرُ: إِذَا اخْتَلَطَ وَعَظُمَ.



وَلَيْكَ وَمُعَادَاةِ عَدُوِّكَ وَلِي مَعَ هَذَا رَجَاءٌ وَتَأْمِيلٌ لَا
يَغْتَرِضُ دُونَهُ يَأْسٌ وَلَا قَنُوطٌ وَيَقِينٌ لَا يَشُوبُهُ شَكٌّ وَلَا
تَفْرِيطٌ وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْكَ وَبِكَ وَمَا ذَاكَ الْخَيْرُ يَا إِلَهِي إِلَّا
بِيَدِكَ وَلَا يُوصَلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِمَعُونَتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَلَا يُنَالُ إِلَّا
بِمَشِيئِكَ وَإِرَادَتِكَ وَلَا يُلْتَمَسُ إِلَّا بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ،
فَإِنْ تُعَاقِبْ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ عَبْدَكَ الْخَاطِئَ
الْعَاصِيَ وَتَنْتَقِمَ مِنْهُ وَتَأْخُذْهُ بِمَا أَعْتَدَى وَظَلَمَ وَعَصَى
وَأَجْرَمَ فَلَا جُورَ عَلَيْهِ، وَإِنْ تَغْفُ عَنْهُ وَتَرْحَمَهُ وَتَتَجَاوَزَ
عَمَّا تَعْلَمُ كَعَادَتِكَ الْحَسَنَةِ عِنْدَهُ^(١) فَطَالَمَا أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ.

اللَّهُمَّ وَكُلُّ مَا قَصَّرْتُ فِيهِ أَوْ أَضَعْتُ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ
يُقَرِّبُ إِلَيْكَ وَيُزِلُّفُ عِنْدَكَ فَإِنَّمَا هُوَ نَقْصٌ مِنْ دَرَجَتِي
وَخَطٌّ مِنْ مَنَزَلَتِي وَارْتِبَاطٌ لِحُسْرَتِي وَغُرَّتِي وَلَيْسَ
بَدِيعًا يَا غَفُورُ يَا رَحِيمُ أَنْ يُذْنِبَ الْعَبْدُ اللَّيِّمُ فَيَغْفُو عَنْهُ
الْمَوْلَى الْكَرِيمُ وَإِذَا فَكَّرْتُ يَا إِلَهِي فِي أَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ
وَأَكْرَمُ الْأَكْرَمِينَ وَأَنَّكَ عَزِيزُ الْمَرَامِ وَهَابُ الْمَوَاهِبِ

١ . في بعض النسخ: عندنا.



كَرَمًا وَجُودًا فِي قَوْلِكَ: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى
أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ
جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾^(١) وَمَا أَشَبَّهَا مِنَ الْآيَاتِ
الَّتِي لَا يَقَعُ فِيهَا نَسْخٌ وَلَا يَلْحَقُهَا خُلْفٌ وَلَا تَحْوِيلٌ وَلَا
تَأْوِيلٌ وَفِي تَأْلُفِكَ الْعَصَاةَ الْبُغَاةَ وَالْمُسْتَكْبِرِينَ الْعُتَاةَ
الطُّغَاةَ الْمُسْتَكْبِفِينَ وَعَزْضِكَ الْخُلُودَ فِي الْجَنَانِ عَلَيْهِمْ
وَإِنذَارِكَ إِيَّاهُمْ وَإِعْذَارِكَ إِلَيْهِمْ مَعَ حَاجَتِهِمْ إِلَيْكَ
وَاسْتِغْنَائِكَ عَنْهُمْ قَوِيٌّ أَمَلِي وَاشْتَدَّ ظَهْرِي وَسَكَنَ
رَوْعِي وَاتَّصَلَ أَنْسِي حَتَّى كَأَنَّ الْخَاطِئَ الْمَذْنِبَ
وَالْعَاصِيَ الْمُجْرِمَ غَيْرِي أَوْ كَأَنَّ مَعِيَ أَمَانًا وَبَرَاءَةً مِنْكَ
لِحُسْنِ ظَنِّي وَبِقِيَمِي بِكَ.

يَا إِلَهِي وَأَطْمَعَنِي يَا رَبِّ مَا^(٢) لَمْ أَشْرِكْ بِكَ شَيْئًا وَلَمْ أُحِذْ
فِي آيَةٍ مِنْ آيَاتِكَ وَلَمْ أَكْذِبْ بَبَيِّنَةٍ مِنْ بَيِّنَاتِكَ فِي إِجْرَائِي
يَوْمًا فِي جُمْلَةٍ مَنْ تُغْفِقُهُ مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ عَلَى كَثَرَتِهِمْ

١ . سورة الزمر: ٥٣ .

٢ . في بعض النسخ: أَنِّي .



وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَقًّا مِنْ حُقُوقِ صِفْوَةٍ لَكَ أَهْلَتْهُمْ لِقَبُولِ
شَفَاعَتِهِمْ وَ اخْتَصَصْتَهُمْ بِوُجُوبٍ وَلَا يَسْتِهِمْ وَإِسْعَافِ
طَلِبَتِهِمْ إِذْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ مَوَدَّتِهِمْ وَ مَحَبَّتِهِمْ، فَأَقْعُ فِي
جُمْهُورِهِمْ وَ أَنْجُو بِنَجَاتِهِمْ مِنْ عَذَابِكَ وَ أَلِيمِ عِقَابِكَ وَ إِنْ
كُنْتُ اللَّهُمَّ أَسْقَطَ جَاهًا فِي نَفْسِي وَ أَخْلَقَ وَجْهًا وَ أَحْسَنَ
مَنْزِلَةً وَ قَدْرًا مِنْ أَنْ أَتَصَدَّى لِفَوَائِكَ وَ أَسْتَشْرِفَ لِحُسْنِ
جَزَائِكَ مَعَ مَا قَدَّمْتَهُ^(١) يَدَايَ عِنْدَكَ.

اللَّهُمَّ وَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا قَرَارَ لِي مَعَهُ وَ لَا هُدُوءَ لِي دُونَهُ
وَ أَعْلَمُ يَقِينًا أَنَّهُ لَا مَحِيدَ لَهُ وَ لَا بُدَّ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهُ وَ لَا
يَنْفَعُنِي هَوَادَةٌ وَ لَا قَرَابَةٌ مِنْ أَحَدٍ عِنْدَهُ تَبَعَاتٌ وَ مَظَالِمُ
وَ جَنَائَاتٌ هِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَاقِنِي الْقَضَاءِ وَ الْقَدَرُ
إِلَيْهَا وَ بَعَثْنِي الشَّقَاءِ وَ الْبَلَاءِ عَلَيْهَا وَ قَدْ كَانَ سَبَقَ عِلْمُكَ
بِكُوزِهَا مِنِّي قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَنِي مِنْ غَيْرِ إِجْبَارٍ وَ لَا إِكْرَاهٍ، لِأَنَّكَ
يَا إِلَهِي بِأَنْ تَمَنَّ وَ تُنْعِمَ أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تَجُورَ وَ تَظْلِمَ، فَأَنَا
بِهَا مُزْتَمِنٌ وَ بِمَكْرُوهِهَا وَ سُوءِهَا مُتَمَتِّنٌ.

١ . في بعض النسخ: قَدِّمْتُ.



قَدْ كُتِرَ خَوْفِي وَوَجَلِي مِنْهَا وَارْتِيَاعِي وَقَلْبِي مِنْ أَجْلِهَا
لِعِلْمِي بِأَنَّهُمْ إِذَا رَأَوْا أَخْوََالَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَهْوَاهَا
وَأَغْلَالَ جَهَنَّمَ وَأَنكَالَهَا وَتَأَمَّلُوا بِهَا مُنَاقَشَةَ الْحِسَابِ
عَلَى الذَّرَّةِ وَالْخَزْدَلَةِ وَتَرْجُحَ مَوَازِينِ الْقِسْطِ بِالنَّقْصَانِ
وَالزِّيَادَةِ وَخُرُوجِ الصَّكَالِ بِالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَمْ يَجِدُوا إِلَى
حَسَنَةٍ يَفْعَلُونَهَا سَبِيلًا وَلَا إِلَى سَيِّئَةٍ يَخَافُونَهَا مَحِصًا
إِبْتَدَرُونِي بِسُوءِ الْمَطَالَبَةِ وَضَيِقِ الْمُحَاكَمَةِ فَعَلَ الْفَقِيرُ
الْمُحْتَاجُ الشَّدِيدِ الْأَضْرَارِ إِلَى الْيَسِيرِ الْحَقِيرِ مِنَ الْأَعْمَالِ،
فَأَخَذُوا يَا رَبِّ مِنْ حَسَنَاتِي الضَّئِيلَةَ الْقَلِيلَةَ وَحَمَلُونِي مِنْ
سَيِّئَاتِهِمُ الثَّقِيلَةَ الْوَبِيلَةَ وَأَنْتَ بِمَا كَسَبْتَ يَدَايَ عَنِّي
مُغْرَضٌ وَلِفْعَلِي مُبْغِضٌ.

يَا رَبِّ فَمَنْ يُغِيثُنِي هُنَاكَ إِنْ لَمْ تُغْنِنِي وَمَنْ يُجِيرُنِي إِنْ لَمْ
تُجِيرْنِي وَمَنْ يُنْقِذُنِي مِنْهُمْ إِنْ لَمْ تُنْقِذْنِي وَبِمَاذَا أَدْفَعُ
خَضَمِي وَقَدْ كَلَّ لِسَانِي وَقَلَّ بَيَانِي وَضَعُفَ بُرْهَانِي
وَحَفَّ مِيزَانِي يَوْمَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ
وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ



إِنْ لَمْ تُرْضِهِمْ عَنِّي وَإِذَا عَمَّ الْخَلَائِقُ يَا رَبِّ عَذْلُكَ قَسَا
لِدَائِي دَوَاءٌ إِلَّا فَضْلُكَ، لَا أَرَى الْمَوْمَلَ إِلَّا إِلَيْكَ وَالْمَعُولَ
إِلَّا عَلَيْكَ وَلَا مَذْهَبَ لِي عَنْكَ وَلَا بُدَّ لِي مِنْكَ وَأَيْنَ مَقَرُّ
الْعَبْدِ الْآبِقِ^(١) عِنْدَ الْحَقَائِقِ إِلَّا إِلَى مَوْلَاهُ؟

اللَّهُمَّ وَهَذَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ مُغْتَرِفٌ بِذُنُوبِي مُقَرَّرٌ بِإِسَاءَتِي
مَاقِتٌ لِنَفْسِي شَانِيٌّ لِفِعْلِي قَدْ جَنَيْتُ عَظِيماً وَأَسَأْتُ قَدِماً
وَلَكَ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالسُّلْطَانُ وَالْقُدْرَةُ وَقَدْ أَمَرْتَ
الْمُسْرِفِينَ مِنْ عِبَادِكَ بِالدُّعَاءِ وَعَمَّمْتَهُمْ بِالتَّطَوُّلِ
وَالنُّعْمَاءِ وَالتَّفَضُّلِ وَالْآلَاءِ وَتَضَمَّنْتَ الْإِجَابَةَ كَرَمًا
وَجُودًا وَوَعَدُكَ مَقْرُونٌ بِالنَّجْحِ وَالْوَفَاءُ فَأَوْعَدْتَ
الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ عَلَى الْقُنُوطِ مِنْ رَحْمَتِكَ وَالْيَأْسَ مِنْ
رَوْحِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَكُنْتَ أَنْتَ فِي هَذِهِ أَعْظَمَ مَنَّةً عَلَيْهِمْ
وَأَتَمَّ نِعْمَةً لَدَيْهِمْ وَلَوْلَا يَتَّقِي بِوَفَائِكَ وَعِلْمِي بِأَنَّكَ لَا
تُخْلِفُ وَعْدَكَ وَلَا تَنْكُثُ عَهْدَكَ لَكُنْتُ بِشِدَّةِ إِسْرَافِي
عَلَى نَفْسِي مِنَ الْفَانِطِينَ وَبِطُولِ مَغْصِيَّتِي مِنَ الْآيِسِينَ

١ . أتى العبدُ إيجاباً: إذا هرب من سيده من غير خوف ولا كد عمل.



الْمُنْقَطِعِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَأَسْأَلُكَ يَا رَبُّ يَا كَرِيمَ
الْعَفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ
وَالْإِكْرَامِ وَالْمَنِّ وَالْإِنْعَامِ يَا مَنْ يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا
وَبِالسَّيِّئَاتِ غُفْرَانًا، فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ السَّمِيعُ
الْبَصِيرُ^(١)، فَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلِّهَا وَبِكُلِّ أَسْمٍ هُوَ
لَكَ دَعَاكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ فَاسْتَجِبْتَ
لَهُ وَأَعْطَيْتَهُ سُؤْلَهُ وَاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ
فَخَرَزْتَهُ وَكُنْتَهُ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَجَلِّ الْأَكْرَمِ وَبِحَقِّكَ
عَلَى نَفْسِكَ وَبِحَقِّكَ عَلَى خَلْقِكَ وَبِحَقِّ كُلِّ ذِي حَقٍّ عَلَيْكَ
أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ
أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا وَجَعَلْتَهُمْ كِتَابَ
حِطَّةٍ فِي الْحُجَّةِ وَأَمَانًا مِنَ الدَّمَارِ وَالْهَلَكَةِ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ
صَلَاةً تَجْمَعُ لَهُمْ بِهَا خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَتَضْرِفُ عَنْهُمْ
شَرَّهُمَا وَشَرَّ مَا فِيهِمَا وَأَنْ تَهَبَ لِي حَقَّكَ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُكَ
وَلَا يَضُرُّكَ وَتَرْضَى عَنِّي خَلْقَكَ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُكَ وَلَا

١ . في بعض النسخ: العليم.



يُغَوِّزُكَ وَأَنْ تَتُوبَ يَا رَبِّ عَلَيَّ تَوْبَةً نَّصُوحاً وَأَنْ تُؤَقِّفَنِي
فِيهَا لِعِبَادَتِكَ وَتَسْتَعْمِلَنِي بِطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ
وَطَاعَةِ مَنْ أَوْجَبَتْ طَاعَتَهُ وَأَفْتَرَضَتْ وَلَا يَتَهُ وَتُتَدَمِّنِي
عَلَى ذُنُوبِي نَدماً تَمَحُّو بِهِ خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ وَتُلْحِقَنِي
بِالتَّوَّابِينَ الْأَوَّابِينَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَشْحَارِ الْعَائِذِينَ
اللَّائِذِينَ بِكَ مِنَ النَّارِ حَتَّى لَا أَعُودَ بَعْدَهَا فِي ذَنْبٍ
وَخَطِيئَةٍ وَلَا أَفْتُرُ مِنْ اجْتِهَادٍ وَعِبَادَةٍ وَلَا أَزُولَ عَنْ سَمْعٍ
وَطَاعَةٍ، وَأَنْ تُدْخِلَنِي فِي رَحْمَتِكَ وَتَسْعَمَدَنِي بِمَغْفِرَتِكَ
وَتَمُدَّ عَلَيَّ سِتْرَكَ وَتُلْهِمَنِي ذِكْرَكَ وَشُكْرَكَ وَلَا تُؤْمِنَنِي
مَكْرَكَ وَتَزُرُقَنِي حَجَّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَالْجِهَادَ فِي سَبِيلِكَ
وَتَقْتُلَ بِي أَعْدَاءَكَ وَأَعْدَاءَ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وَأَنْ تَرْضَى مِنِّي بِالْقَلِيلِ وَالْيَسِيرِ مِنَ الْأَعْمَالِ وَتَهَبَ لِي
الكَثِيرَ مِنَ الْأَوْزَارِ وَلَا تَقْفِنِي مَوَاقِفَ الْحِزْبِ وَالْعَارِ
وَالْمَقْتِ وَالشَّنَارِ وَالذُّلِّ وَالصَّغَارِ إِنَّكَ جَوَادُ كَرِيمٌ،
وَأَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سَخَطِكَ وَأَسْتَجِيرُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ
وَأَسْتِذِرُاجِكَ وَبَأْسِكَ وَالْأَلِيمِ عِقَابِكَ وَعَذَابِكَ وَأَخَذِكَ



وَمِنْ حَجَبِ دُعَائِي عَنْكَ وَقَطْعِ رَجَائِي مِنْكَ وَمَنْعِي
رَأْفَتِكَ وَتَحَنُّنِكَ وَحَمْلِي عَلَى الْمُرِّ مِنْ حَقِّكَ وَتَكْلِيفِي مَا لَا
أُطِيقُهُ مِنْ عَذْلِكَ وَقِسْطِكَ وَمِنْ ذُنُوبِي الَّتِي لَا أَرْجُو
لِغُفْرَانِهَا وَسِرِّهَا غَيْرَكَ وَسَيِّئَاتِي الَّتِي لَا أُعِدُّ لِتَبْدِيلِهَا
حَسَنَاتٍ إِلَّا عَفْوَكَ وَبِمِلِّ صَفْحِكَ يَا أَهْلَ الثَّقْوَى وَأَهْلَ
الْمَغْفِرَةِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَوَّلًا وَآخِرًا عَلَى مَا
أَكْرَمَنِي بِهِ مِنَ التَّوْفِيقِ لِدُعَائِهِ وَعَظِيمِ الرَّغْبَةِ فِي ثَوَابِهِ
وَهَدَانِي إِلَى الْإِعْتِرَافِ بِحَقِّهِ وَالثَّقَةِ بِكَرَمِهِ وَجُودِهِ
وَالْيَقِينِ بِوَعْدِهِ وَوَعِيدِهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى السَّيِّدِ الْمُضْطَفَّى
مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ».

■ للأمان وتمام الإحسان:

وجدها في كتاب «الوسائل إلى المسائل»^(١) تأليف المعين أحمد

١. قال في الذريعة: «الوسائل إلى المسائل» في الأدعية والأعمال والأذكار... كما ينقل عنه ابن طائوس في «الإقبال» والكفعمي في «البلد الأمين» ولكنه في «المصباح» عبّر عنه - [أي عن مؤلفه] - بالمعين علي بن أحمد، فلعل كلمة «أحمد بن» سقطت عن نسخة «المصباح»، وهذا غير أدعية الوسائل إلى المسائل المروية عن الجواد عليه السلام، الذي عبّر عنه الكفعمي أيضاً عند ذكره للكتب المأخوذة منها كتابه «البلد الأمين»
له



بن علي بن أحمد بن حسين بن محمد بن القاسم، فقال ما هذا لفظه:
بلغنا أن رجلاً كان بينه وبين بعض المتسلطين عداوة شديدة،
حتى خافه على نفسه وأيس معه من حياته وتحير في أمره، فرأى
ذات ليلة في منامه كأن قائلاً يقول: عليك بقراءة سورة «ألم تر كيف»
في إحدى ركعتي الفجر وكان يقرأها كما أمره، فكفاه الله شرَّ عدوّه
في مدة يسيرة وأقر عينه بهلاك عدوّه.

قال: ولم يترك قراءة هذه السورة في إحدى ركعتي الفجر إلى أن
مات.



بقوله: «الوسائل إلى المسائل» للجواد عليه السلام وذكره بعد ذكره لكتاب «الوسائل إلى
المسائل» للمعين أحمد بن علي المذكور. الذريعة: ٦٩ / ٢٥.



فصل:

في صلاة لمن يريد أن يُرضي الله جلّ جلاله خصمائه وجدناها في كتاب «الوسائل إلى المسائل» الذي قدّمنا ذكره، فقال ما هذا لفظه: بلغنا عن رسول الله ﷺ، أنّه قال: من أراد أن يرضي الله جلّ جلاله خصمائه عنه، فليُصلّ أربع ركعات من ليل أو نهار، يقرأ في أول ركعة فاتحة الكتاب مرة و«قل هو الله أحد» خمساً وعشرين مرّة وفي الثانية «فاتحة الكتاب» مرّة و«قل هو الله أحد» خمسين مرّة وفي الثالثة «فاتحة الكتاب» مرّة و«قل هو الله أحد» خمساً وسبعين مرّة وفي الرّكعة الرابعة «فاتحة الكتاب» مرّة و«قل هو الله أحد» مائة مرّة، فلو كانت خصمائه بعدد الرّمل لأرضاهم الله بسعة فضله ورأفته ويمرّ هذا المصلّي إلى الجنّة كالبرق الخاطف بغير حساب، مع أوّل زمرة يدخلون الجنّة.



فصل:

في صلاة الحوائج بغير صيام من كتاب «الوسائل إلى المسائل» الذي أشرنا إليه، فقال: صلاة الصادق عليه وعلى آبائه السلام، قال الصادق: عليكم بسورة الأنعام، فإن فيها اسم الله تعالى في سبعين موضعاً، فمن كانت له حاجة، فليصل أربع ركعات بفاتحة الكتاب وسورة الأنعام وليقل إذا فرغ منها:

«يَا كَرِيمُ يَا كَرِيمُ يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ
يَا سَمِيعَ الدُّعَاءِ يَا مَنْ لَا تُغَيِّرُهُ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي، صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرْحَمْ ضَعْفِي وَفَقْرِي وَفَاقَتِي
وَمُسْكَنَتِي، فَإِنَّكَ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِحَاجَتِي، يَا
مَنْ رَحِمَ الشَّيْخَ يَعْقُوبَ حَتَّى رَدَّ عَلَيْهِ يُوسُفَ وَأَقَرَّ عَيْنَهُ،
يَا مَنْ رَحِمَ أَيُّوبَ بَعْدَ طَوْلِ بَلَاءِهِ، يَا مَنْ رَحِمَ مُحَمَّدًا ﷺ
وَمِنَ الْيَتِيمِ آوَاهُ وَنَصَرَهُ عَلَى جَبَابِرَةِ قُرَيْشٍ وَطَوَّاعِيهَا
وَأَمَكْنَهُ مِنْهُمْ يَا مُغِيثُ يَا مُغِيثُ».



فو الذي نفسي بيده، لو دعوتَ بها بعد ما تصلي هذه الصلاة بهذه
السورة ثم سألت الله تعالى جميع حوائجك لقضاها لك إن شاء الله
تعالى.



فصل:

في صلاة عند نزول المطر.

ووجدت في كتاب «الوسائل» المقدم ذكره، قال: قال رسول الله ﷺ: إذا رأيتم المطر فصلّوا عند ذلك ركعتين، فمن فعل ذلك بحسن نيّة وخشوع وتمام من الركوع والسّجود، كتب الله له بكلّ قطرة من ذلك المطر عشر حسنات.

وفي رواية أخرى، قال: قال رسول الله ﷺ: انظر ألا تمطر السماء ليلاً ونهاراً إلا صلّيت ركعتين، فإنك تعطى عشر حسنات بعدد كلّ قطرة نزلت من السماء تلك السّاعة وكلّ ورقة أنبتت تلك القطرة.

■ ومن كتاب «الوسائل» المذكور، في طول العمر والنصر على العدو والأمان من ميتة السّوء، ما روي عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من سرّه أن يُنسى^(١) الله في عمره وينصره على عدوّه ويقيه ميتة السّوء، فليقل حين

١ . التّأخير، يقال: نَسأتُ الشّيء: إذا أخرته.



يُمسي وحين يصبح ثلاث مرّات:

«سُبْحَانَ اللَّهِ مِلْءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْحِلْمِ وَمَبْلَغَ الرِّضَا
وَزِنَةَ الْعَرْشِ».



فصل:

في صلاة على النبي ﷺ، كانت أماناً لمن ذكرها ومعها كرامة وآية لمن ابتدأها.

ووجدت في كتاب «الوسائل إلى المسائل» قال:
جاءوا برجل إلى النبي ﷺ فشهدوا أنه سرق ناقة لهم، فأمر النبي ﷺ
أن يقطع، فولى الرجل وهو يقول:

«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ
شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ
شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ
الْبَرَكَاتِ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى
مِنْ السَّلَامِ شَيْءٌ».

فتكلمت الناقة وقالت: يا محمد! إنه بريء من سرقتي، فقال
النبي ﷺ: مَنْ يَأْتِينِي بِالرَّجُلِ؟ فابتدره سبعون رجلاً من أهل بدر،
فجاءوا به إلى رُحْلِ النبي ﷺ، فقال: يا هذا! ما قلت أنفاً؟ قال: قلت:



«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ صَلَاتِكَ شَيْءٌ وَارْحَمْ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْ رَحْمَتِكَ شَيْءٌ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ الْبَرَكَاتِ شَيْءٌ وَسَلِّمْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنَ السَّلَامِ شَيْءٌ».

فقال رسول الله ﷺ: لذلك نظرت إلى ملائكة الله تعالى يخرقون سكك المدينة، حتى كادوا يحولون بيني وبينك^(١).
قال النبي ﷺ: لترددن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر.

١. انظر: بحار الأنوار: ٩٥/ ١٩٠ واللفظ فيه: عن ابن عمر قال: كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ، إذ دخل أعرابي على ناقة حمراء، فلم تم قعد، فقال بعضهم: إن الناقة التي تحت الأعرابي سرقها: قال: أقم بيته، فقالت الناقة أتي تحت الأعرابي: والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله، إن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه! فقال رسول الله ﷺ: يا أعرابي، ما الذي قلت حتى أنطقها الله بعذرِكَ؟ قال: قلت: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ اسْتَحْذِثْنَاكَ، وَلَا مَعَكَ إِلَهٌ أَغَانَكَ عَلَى خَلْقِنَا، وَلَا مَعَكَ رَبٌّ يَشْرِكُكَ فِي رُبُوبِيَّتِكَ، أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا تَقُولُ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْغَائِبُونَ، أَشَأْلَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَرِّأَنِي بِرَأْسِي».

فقال النبي ﷺ: والذي بعثني بالكرامة يا أعرابي، لقد رأيت الملائكة يكتبون مقالتك، ألا ومن نزل به مثل ما نزل بك، فليقل مثل مقالتك وليكثر الصلاة علي.



فصل:

يتضمّن حديثاً ودعاءً شريفاً.

رأيت في المجلّد الثالث من «تاريخ ابن الأثير» في حديث ردّة أهل البحرين - ما هذا لفظه:

وكان مع المسلمين راهب من أهل هجر، فأسلم، فقليل له: ما حملك على الإسلام؟ قال: ثلاثة أشياء: خشيت أن يمسخني الله بعدها فيض الرّمال وتمهيد أثباح^(١) البحار ودعاء سمعته في عسكرهم في الهواء سحراً:

«اللَّهُمَّ أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَالبَدِيعُ لَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ وَالدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ وَالْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَخَالِقُ مَا يَرَى وَمَا لَا يَرَى وَكُلُّ يَوْمٍ أَنْتَ فِي شَأْنٍ عَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ»^(٢).

١ . الأثباح جمع بُنَج وهو معظم الشئء وعوالبه.

٢ . في بعض النسخ: تعلّم.



فَعَلِمْتُ أَنَّ الْقَوْمَ لَمْ يِعَانُوا بِالْمَلَأَكَةِ إِلَّا وَهَمَ عَلَى حَقٍّ، فَكَانَ
أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَسْمَعُونَ هَذَا مِنْهُ بَعْدُ^(١).

١ . الكامل في التاريخ: ٢/ ٢٢٨ .



فصل:

ومن كتاب «نثر اللآلئ» جمع السعيد علي بن فضل الله الحسني
الراوندي من نسخة عتيقة عليها خطه في قضاء الدين، قال:
جاء رجل إلى عيسى بن مريم عليه السلام يشكو ديناً عليه، فقال: أدع بهذا
الدعاء:

«اللَّهُمَّ يَا فَارِجَ الْهَمِّ وَمُنْقِصَ الْغَمِّ وَمُذْهِبَ الْأَخْزَانِ
وَمُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ يَا رَحْمَنَ الدُّنْيَا وَرَحِيمَهُمَا أَنْتَ
رَحْمَانِي وَرَحْمَنُ كُلِّ شَيْءٍ، فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِيَنِي بِهَا عَنْ
رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ وَتَقْضِي بَهَا عَنِّي الدَّيْنَ».

فلو كان ملء الأرض عليك ذهباً لأداه الله عز وجل عنك.



فصل:

في دعاء مجرب في سعة الرزق.

رأيناه في تاريخ الفاضل الأوحدي في علومه علي بن أنجب المعروف بابن الساعي، فيما يختص بسنة إحدى وعشرين وستمائة، رواه عن أحمد بن محمد القادسي الضرير، فقال:

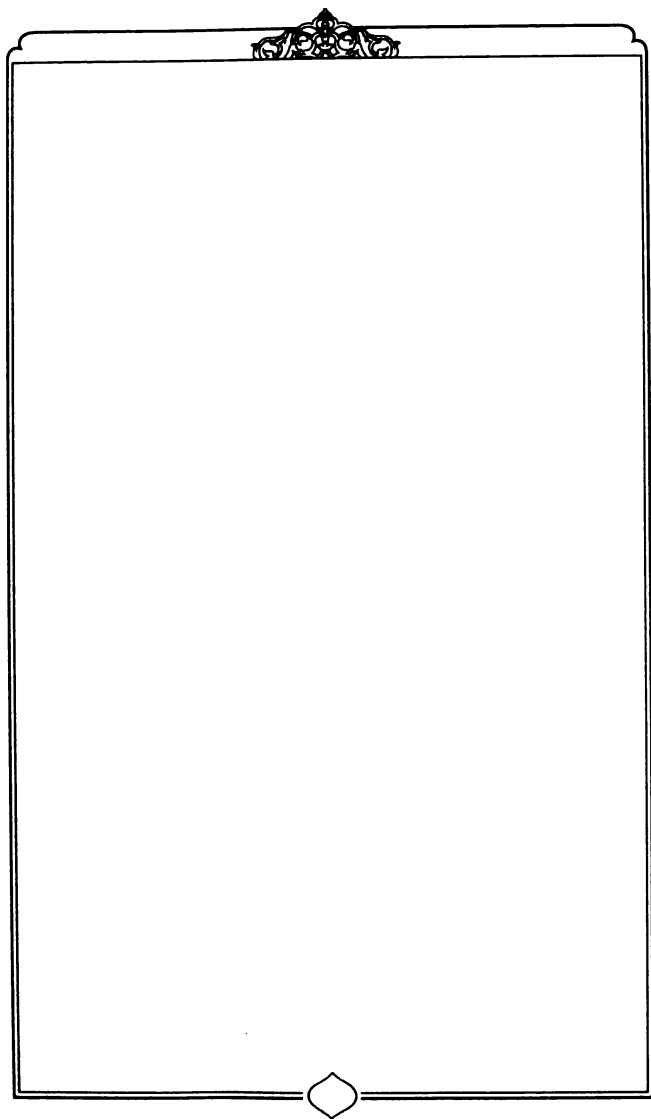
حدثني أنه وصل بغداد فقيراً في حال سيئة لا يملك شيئاً من حطام الدنيا، فبقي على ذلك مدة، فضاقت ذراعاً بما هو فيه، فألهم دعاءً، فكان يدعو به ويواظب عليه، فيسر الله له الرزق وسهلت أسبابه.

وذكر أنه صار ذا ثروة ويسار وتجميل وعقار. قال: فسألته عن الدعاء فقال:

«اللَّهُمَّ يَا سَبَبَ مَنْ لَا سَبَبَ لَهُ يَا سَبَبَ كُلِّ ذِي سَبَبٍ يَا
مُسَبِّبَ الْأَسْبَابِ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ
مُحَمَّدٍ وَأَغْنِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَنْ
سِوَاكَ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبْ



عَلَيَّ يَا كَرِيمُ وَاغْفِرْ لِي يَا حَلِيمُ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَاسْمَعْ دُعَائِي
وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي، فَإِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ
فَقِيرٌ بَيْنَ يَدِكَ سَائِلُكَ بِبَابِكَ وَاقِفٌ بِفَنَائِكَ أَرْجُو مِنْكَ
وَأَطْلُبُ مَا عِنْدَكَ وَأَسْتَفْتِحُ مِنْ خَزَائِنِكَ. سُبْحَانَكَ أَنْتَ
اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ جُدْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ
وَتَكَرَّمْ مِنْ رَحْمَتِكَ وَتُبْ عَلَيَّ يَا سَيِّدِي تَوْبَةً نَصُوحاً،
فَإِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ
الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ [وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ كَثِيراً بِرَحْمَتِكَ يَا
أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ].





فهرس موضوعات الكتاب

لمحة من حياة المؤلف.....	٥
إسمه ونسبه.....	٥
أولاده.....	٦
إخوته.....	٨
زوجته.....	٨
حياته ورحلاته.....	٩
مشايخه.....	١٦
تلاميذه والرواة عنه.....	١٨
أقوال العلماء فيه.....	١٩
مؤلفاته.....	٢٠
خزانة كتبه.....	٢٤
وفاته ومحل دفنه.....	٢٥
مقدمة المؤلف.....	٢٩



- دعاء رجل على جار يؤذيه ٣٠
- دعاء النبي ﷺ على الأحزاب ٣٠
- استحباب طلب الحاجة وقت العشاء ٣١
- دعاء النبي ﷺ عند الكرب والغم ٣١
- دعاء عند الفزع من السلطان وغيره ٣٢
- دعاء آخر عند الفزع من السلطان تقوله في وجهه ٣٢
- دعاء للخلاص من الشدائد والحبوس ٣٢
- دعاء للعدو تقوله في وجهه ٣٣
- للسلطان إذا خفته ٣٣
- دعاء لمن ظلم وأقام ظالمة على ظلمه ٣٤
- دعاء لمن كان بينه وبين رجل ظلامة ٣٥
- دعاء يعقوب ويوسف ﷺ علّمه جبرئيل وهو في الجب ٣٥
- دعاء رجل سأل النبي أن يعلمه دعاء الفرج ٣٥
- دعاء لمن كانت له حاجة ٣٦
- دعاء مجرب لكشف الكرب وغيره ٣٧
- دعاء لحجب بصر من تخاف وتتقي جانبه ٣٧
- دعاء دعا به المسلمون فجازوا بحرأ كان يتعذر جوازه ٣٧
- دعاء الاستيصال ٣٨
- دعاء الصادق ﷺ على داود بن علي ٣٩
- دعوة لبني إسرائيل وقد هجم عليهم من جيوش الأعداء ما لا طاقة



- ٤٠ لهم به
- ٤١ دعاء عقبة بن عامر على سباع كانت تأوي في أجمة فخرجت
- ٤٢ من دعاء لأمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٢ دعاء رآه رجل مسجون مكتوباً على حائط
- ٤٣ دعاء لمن أحوجه الفقر لخدمة السلطان
- ٤٣ دعاء علمه إنسان من هاتف وهو ضال فاهتدى
- ٤٤ دعاء رجل كان مأسوراً علمه في منامه
- ٤٤ دعاء رجل كان محبوساً علمه إياه عيسى عليه السلام في منامه
- ٤٤ دعاء فضة علمها النبي ﷺ آياه
- ٤٥ دعاء الحسن عليه السلام إذا أحزنه أمر
- ٤٥ دعاء رجل على لص أراد أخذه
- ٤٦ دعاء زيد بن حارثة على لص أراد قتله
- ٤٧ دعاء النبي ﷺ لكل حاجة
- ٤٧ دعاء يعقوب عليه السلام لولده فتاب الله عليهم
- ٤٧ دعاء يعقوب عليه السلام علمه إياه ملك الموت
- ٤٨ دعاء لمن خان أمانته ونفقها
- ٤٨ دعاء لتفريج الكرب
- ٤٨ دعاء امرأة ذكرت أن النبي ﷺ علمها إياه في المنام
- ٤٩ دعاء سليمان عليه السلام على قفل فانفتح
- ٤٩ دعاء للصادق عليه السلام استجيب له في الحال



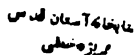
- دعاء السَّجَّادِ عليه السلام للزَّهْرِيِّ عند مرضه فقضى حوائجه ٤٩
- إخلاص رجل في التوكُّل على الله ٥٠
- إخلاص آخر في التوكُّل على الله ٥٠
- دعاء وكرامة لإبراهيم بن أدهم ٥١
- دعاء مربوط سمعه من هاتف فخلص من كتافه ٥١
- دعاء رجل سقط من مركب في البحر فأنجاه الله تعالى ٥٢
- دعاء في قضاء الدَّين ٥٢
- دعاء استجيب لصاحبه كما سأل ٥٢
- دعاء الطَّائر ٥٢
- طريقة بعض الزَّهَّاد إذا أراد الدَّعاء ٥٤
- دعاء الحسن عليه السلام علَّمه إياه النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله في النَّوم ٥٤
- دعاء بعض الكتب المنزلة ٥٥
- دعاء صاحب السَّمكة وقد أخذها من شرطي ٥٥
- دعاء امرأة على الرُّوم لما أحاطت بعكاه فانصرفت عنهم ٥٦
- دعاء آخر على الرُّوم لما أحاطت بأقريطش فانصرفوا ٥٦
- دعاء دعي به على فرس ميّت فعاش ٥٧
- دعاء دعي به على امرأة فعميت ٥٧
- دعاء للرِّزق وغيره ٥٨
- فصل: في دعاء مرض الخنازير ٥٩
- دعاء من اتّمن فخان، وقابل الإحسان بالكفران ٥٩



- ٦٥ فصل: في حكاية عجيبة
- ٦٧ فصل: يتضمّن دعاءً على عدوّ
- ٦٩ فصل: في الدّعاء للمريض
- ٧٠ دعاء يدعى به على إبليس
- ٧٠ دعاء يدعى به للنّجاة من الشّدائد
- ٧٠ دعاء النّبي ﷺ لرجل سأله أن يعلمه شيئاً يُحيي به قلبه
- ٧١ دعاء رجل أصابته بلوى فدعى فأبطأت عنه
- ٧١ دعاء رجل شكى إلى الحسن ﷺ مظلمة فعلمه إياه
- فصل: في تسبيح ودعاء مجرّب لمن أراد أن يرى في منامه مكانه من
الجنّة ٧٣
- ٧٤ شعر في المناجاة
- دعاء كفاية البلاء؛ مروى عن الإمام موسى بن جعفر ﷺ وفيه
قصة ٧٦
- ٧٨ دعاء مروى عن الإمام الرضا ﷺ
- ٨٠ دعاء بناء المدينة
- فصل: في زيادة السّعادة بقراءة سورة الإخلاص ٨٢
- فصل: في العوذة التي ذكرها جبرئيل ﷺ لتعويد الحسنين ﷺ من
العين ٨٧
- فصل: فيما إذا قاله الإنسان عند تجديد النّعم أمن من النّقم ٨٩
- فصل: في الدّعاء الذي يُسمّى دعاء الطّير الأبيض الرّومي ٩٠



- فصل: في الدّعاء المعروف بدعاء الشيخ ٩٤
- دعاء للأمان وتمام الإحسان ١٠٤
- فصل: في صلاة من أراد أن يرضي الله خصماءه عنه ١٠٦
- فصل: في صلاة الحوائج بغير صيام ١٠٧
- فصل: في صلاة عند نزول المطر ١٠٩
- دعاء في طول العمر والنّصر على العدو والأمان من ميتة السّوء ١٠٩
- فصل: في صلاة على النّبي ﷺ ومعها كرامة لمن ابتدأها ١١١
- فصل: يتضمّن حديثاً ودعاءً شريفاً ١١٣
- فصل: في دعاء رجل جاء إلى عيسى عليه السلام يشكو ديناً عليه فعلمه إياه ١١٥
- فصل: في دعاء مجرّب في سعة الرّزق ١١٦



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِهِ تَتَّبِعُونَ

يقول مولانا الشيد المرهم شرف آل الرسول النقيب الظاهر المعظم
أوحداً للزهر وفريدا للصر الزاهداً للعابدة والنضال الجمرة والمال الجملة
رضي الذين ركن الاسلام والمسلمين براعناكم على بن موسى بن جعفر
محمد بن محمد الطائوس العلوي الفاطمي قدس الله مدد وجواسكنا الزهرة
رضاه ومنهجه احمد الله جل جلاله بحسبه ما يهديني اليه ويقول علي
واسهد ان لا اله الا الله شهادة تقر بئني اليه وتزني في الدنيا وعند
الغدوم عليه واسهد ان محمداً جدي عبد ورسوله واخو الخلق
عليه وآله لاحق بما اسنده اليه في تعيينه لمن يقوم مقامه فيخبر
ويزنيره وبكده فاني وجدت دعوات الطبيعة ومهاير شرفه
وقد جئتها بالخصني من الزعماء المعنوي وجئت انما ما نلت من
الخير

وَأَنَا فِي

صورة الصفحة الأولى من النسخة الخطية الموجودة

في مكتبة الروضة الرضوية المقدسة



وَالْآخِرَةُ وَجَمْعُهُمَا إِنَّكَ رَحِيمٌ ذَلِيلٌ كُلُّ شَيْءٍ يَكُونُ بِحَسْبِ حُجَّتِهِ فَيَقْبَلُ عَلَيْهَا
عَنْ دَحْرَجَةَ بْنِ سِرَاكٍ وَتَقْبَلُ بِمَوَاعِيِ الدِّينِ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مَلَأُ الْأَرْضِ
ذَهَبًا لَا دَاءَ إِلَّا اللَّهُ هَزَلْ مِنْكَ فَخَسَّ فِي دَعَا، يَجْزِبُ فِي سَعَةِ الرِّزْقِ بِأَهْلِهِ
فِي تَارِيخِ الْفَاعِلِ الْأَوَّلِيِّ فَلَوْ كَانَ عَلَى عَجَبِ الْمَعْرُوفِ بَانَ أَنَّكَ أَنْفِصَا
يَخْتَرُ بَسْمَةَ أَحَدِي وَعَشْرِينَ وَسَمَاءُ زَهْرَاءَ مِنْ أَحَدِي مِنْ عَهْدِ الْفَارُوقِ
فَهَذَا حَقٌّ أَنْتَ وَصَلْتَ بَعْدَ دَفْعِي فِي حَالِ بَسْمَةِ لَا يَمْلِكُ شَيْءٌ إِلَّا اللَّهُ
فَبَقِيَ عَلَى ذَلِكَ مَدَّةٌ فَضَاءٌ ذَهَبًا بِمَا هُوَ فِيهِ فَأَمْرٌ دَعَا، كَانَ يَدِينُ وَهُوَ
يُؤَاطِبُ عَلَيْهِ فَيَسِّرُ اللَّهُ لَهُ الرِّزْقَ وَهَسَلَتْ سَابِغٌ وَذَكَرَتْ مَارَافَافَةً وَ
يَسَارُ وَفَعَلَ بِالسَّافَةِ عَنِ الدَّعَا، أَلَا الْقَامَةُ بِالسَّبَبِ مِنْ لَاسِبَةٍ
يَا سَبِيكَ كُلُّ شَيْءٍ بِسَبَبٍ يَا سَبِيكَ الْأَسْبَابُ مِنْ غَيْرِ سَبَبٍ كُلُّ شَيْءٍ مُعْتَقَدٌ
وَالِإِجْمَاعُ وَأَخْبَرَنِي بِهَذَا لَكَ مِنْ حُرَامِكَ وَبِعَيْنِكَ عَنْ سِرَاكٍ
يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا مُنْعِمُ يَا مُرَبِّي الْعَالَمِينَ وَسَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا

دَیْنَام

القاري:

محمد وآل القادرين الطيبين

تم كتاب المجتبی من الذم والمجتنبی

مجلس ۱۴۱۸ خورشیدی
مجلس ۱۴۱۸ خورشیدی

پیشانی خانہ آستان قدس
پیشانی خانہ آستان قدس

باز بین شد
۱۳۵۲ خ

صورة الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية الموجودة

في مكتبة الروضة الرضوية المقدسة



من منشورات مؤسسة الدعاء العالميّة

١ - المعجم الموضوعي لأدعية المعصومين عليه السلام (٩ مجلد)

٢ - الأربعين من عظيم الدعوات

٣ - الكلم الطيب والغيث الصيّب (تأليف السيّد علي خان المدني)

